الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

---

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

**تخصص:نقد أدبي حديث ومعاصر**
**رمز المذكرة:.....**

**المـــــوضـــوع:**

# الأسماء والأماكن في شعر الثورة الجزائرية

ـ أطلس المعجزات لصالح خرفي أنموذجا ـ

**إعداد الطالبة**
**سهيلة مبرك**

**إشـــراف:**
**أ.الدكتورمحمد مرتاض**

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| **أ.الدكتور** | عمر ديدوح | **رئيسا** |
| **الدكتور** | أحمد بشيري | **ممتحنا** |
| **أ.الدكتور** | محمد مرتاض | **مشرفا ومقررا** |

العام الجامعي 1440-1441هـ/2019- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

**إهداء**

إلى جنة الدنيا وقرة العين: أمي

إلى سندي الذي عهدته لا يميل أبدا :أبي

إلى نبض قلبي :شقيقتيَّ

إلى الأبطال الذين إذا ما طلبتهم نجمة حَملوا لي السماء :إخوتي

أهديكم جميعاً هذا العمل الذي أرجو أن يكون خالصاً لله سبحانه وتعالى.

## شكر وتقدير

إنّ من مكارم الأخلاق الاعتراف بفضل من يستحقون الشكر والعرفان، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.لذا أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف الدكتور محمد مرتاض على منحه لي فرصة العمل معه، كما أشكره على دعمه لي وصبره علي، فقد كان منجما نهلت منه المادة الخام للبحث وكان موجها ومرشدا إلى طرق النجاح .كما أتوجه بالشكر للأساتذة المناقشين وأساتذة الجامعة على ما يبذلونه من جهود تسمو وترتقي بنا نحن الطلبة إلى مصاف النخبة

# مقدّمة

إنّ التاريخ هوهوية الشعوب وعلمها، وهو مصباحها الذي نلقي به الضوء على ماضيها، ودليلها الذي نقتفي به أثارها، كما أنه السمة التي تميز كل جماعة إنسانية من غيرها. لذا حرصت كل المجتمعات البشرية على تدوين ماضيها وتسجيل أيامها، فتنوعت بذلك الوسائل وتعددت الطرق وكان من بينها الأدب بعامة والشعر بخاصة، إذ يُعد الشعر مصدرا هاما للتاريخ فهو يروي تفاصيل أحداث قد يغفل عنها المؤرخون؛ الأمر الذي جعل منه حقلا خصبا للدراسات والأبحاث، ولاسيّما أنّه يقدم الأحداث في قالب فني يُؤثّـــر في النفوس.

ومن البديهيّ أنّ الشعر الجزائري ساير أحداث الجزائر حقبة بحقبة فخلد تاريخها وسجل أيامها،لاسيما شعر حقبة الثورة الذي حفل بمظاهر البطولة والبسالة وصور التضحية والفداء .فلقد اتخذ شعراء الثورة من الشعر منبرا يلقون منه الخطابات التي تحث الشعب على التحرر وتدعم الثوار وتحفزهم، كما جعلوا منه رسالة إلى العالم أجمع ترمي إلى فضح جرائم فرنسا وتسعى إلى إدانتها، فطبع على موضوعاتهم طابع الالتزام بالقضايا الوطنية، وطغت سمة النضال وروح المقاومة على القصائد. كل هذا جعل مرحلة الثورة تعرف غزارة كبيرة في الإنتاج الشعري، كما عرفت بروز كوكبة كبيرة من شعراء الوطن ،كان من بينهم صالح خرفي الذي خط بقلمه قصائد شعرية ثورية عديدة مثّل بعضَها ديوان أطلس المعجزات الذي جعل منه الدارسون لوحة فنية إذ كان النموذج المفضل لديهم.ونحن في قراءاتنا للديوان وجدناه يعُج بأسماء الأبطال الأحرار وأماكن البطولة التي ارتوت بدماء الشعب، حتى غدا الاثنان رمزا يُحَجُ إليهما عند حديثنا عن المجد والعزة والنصر. الأمر الذي جعلنا نسعى إلى إحصائها في هذا الديوان ودفعنا إلى محاولة الكشف عن دلالتها، بالإضافة إلى عدة أسباب نراها موضوعية أغلبها يتمحور حول أهمية كل منهما في الأدب، حيث إنّ الشعراء يمكن أن يختزلوا مجموعة من الأحداث والمواقف في اسم واحد كقولهم جميلة فهم لا يذكرون الأسماء لمجرد الذكر . كما أنه لا يمكن لأي عمل أدبيّ أن يستغني عن عنصر المكان، بالإضافة إلى أنّ للمكان دوراً هامّاً في توثيق

الأحداث. وأسباب أخرى ذاتية أُختصرت في اعتزازنا بهذا الشعر، ورغبتنا في إبراز دور الأسماء والأماكن في توصيل الرسالة الثورية.

**الدّراسات السّابقة على هذا البحث:**

لقد أفدنا ممّن سبقونا إلى البحث في هذا الموضوع، واسْتضأنا ببعض أفكارهم وآرائهم؛ منها:

. التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري – ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي–: حنى عبد اللطيف.

- علاقة الشعر بالثورة في كتابات صالح خرفي: عبد الوهاب منصور
- البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان أطلس المعجزات: محمد بن عزة
- دلالة المكان والأسماء في شعر الثورة الجزائرية _أطلس المعجزات والروابي الحمر أنموذجين_ مقاربة إحصائية أسلوبية _، دراسة للأستاذ محمد مرتاض.
- جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي لجيهان أبو العمرين .

إضافةً إلى أطروحة دكتوراه ومذكرة ماستير، وهما:

– مستويات التشكيل الإبداعي في شعر صالح خرفي: بلقاسم دكوك – أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،إشراف الدكتور محمد زغينة ،كلية الآداب،جامعة الحاج لخضر باتنة،2009/2008م.

– ديوان صالح خرفي أطلس المعجزات دراسة أسلوبية: هاجر حية – أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور بلقاسم دكوك، كلية الآداب جامعة أم البواقي، 2011م2012م.

والمفيد أنّنا آثرنا أن نناقش هذا الديوان من زاوية الأسماء والأماكن من خلال سؤال إشكاليّ هو:ما الأسماء والأماكن الواردة في ديوان أطلس المعجزات؟وما دلالتها؟ .

وللجواب على هذا السّؤال وغيره، فقد وظّفنا المنهج الإحصائي كأداة منهجية لإحصاءها، كما استعنا بالمنهج التاريخي والتحليلي بدرجة أقل، لأننا نرمي إلى رصد ما وظفه الشاعر من أسماء وأماكن ذات أبعاد مختلفة بالدرجة الأولى.

**الصّعوبات:**

لقد واجهتنا جملة من الصعوبات التي حالت بيننا وبين إجادة البحث نختزل أهمها:

-جائحة فيروس كورونا الذي تسبب في غلق كل المرافق العامة(جامعة مكتبات...)، والبقاء فترة طويلة في الحجر المنزلي، الأمر الذي أدى إلى انعدام التواصل المباشر مع السيد المشرف، واستحالة الحصول على المصادر والمراجع الورقية باستثناء الديوان الذي أمدنا به الأستاذ المشرف مشكوراً، وبعض المراجع التي حصلنا عليهما قبل الجائحة منها ( جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي لجيهان أبو عمرين، الأدب الجزائري الحديث في رحاب الرفض والتحرير لنور سلمان).

-عدم إلمامنا بالكيفية الصحيحة لرقن البحث، نظرا لعدم تمكننا من تقنيات الطبع على الحاسوب .

أمّا الخطّة المتّبعة في هذا البحث فتشتمل على فصلين مسبوقين بمقدّمة، ومدخل، ومذيّلَيْن بخاتمة، وبقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للموادّ.

جاء الفصل الأول بعنوان: النزعة الثورية عند الشاعر صالح خرفي،وتضمن مبحثيْن، كان الأول متعلقاً بسيرة الشّاعر صالح خرفي، أما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن الثورة في شعر صالح خرفي مع استشهادنا بأمثلة من ديوان أطلس المعجزات بالدّرجة الأولى، وأنت ليلاي، بدرجة أقلّ.

بينما كان الفصل الثّاني منصرفاً إلى دراسة الأسماء والأماكن في ديوان أطلس المعجزات من خلال مبحثين اثنيْن هو أيضاً، ركّزنا في المبحث الأول على الحقول المختلفة للأسماء التي وظفها

الشاعر في الديوان، وتحدّثنا في المبحث الثاني عن الأماكن الواردة في الديوان وأنواعها،ثم ختمنا هذا البحث بجملة من النتائج .

وقبل أن ننهي في هذا البحث لا يفوتنا تقديم الشكر للأستاذ المشرف محمد مرتاض وشكر اللجنة المناقشة المكونة من الأستاذ ديدوح عمر والأستاذ أحمد بشيري.

تلمسان، في: 15 شوال 1441هـ

الموافق لـ 07 جوان 2020.

سهيلة مبرك

**مدخل:الشعر الثوري الجزائري.**

إنّ كل امرئ يعوز إلى الانعتاق والتحرر من القيود التي قد تعيق وجوده ذلك لأنه أن تكون إنسانا،وأن تكون مسلما ، فأنت تدرك أنك حر، وخلقت لتعيش كذلك في جو من العدل و الكرامة و الإنسانية ،وهو ما آمن به الجزائريون الذين قبعوا سنين طوال في غياهب الظلم و الطغيان ،وكابدوا الويلات ،لقرن ونصف القرن من الزمن في دهاليز الاحتلال الفرنسي .فكان أن خُلق من رحم هذا البؤس و القهر ثورة مجيدة ،في الفاتح من نوفمبر 1954م،كتبت تاريخها بدماء الشهداء ،الذين قدموا مليونا ونصف المليون شهيد قربانا لاستقلال الجزائر الذي أنتزع في الخامس من جويلية 1962م.والذي ساهم فيه الشعب الجزائري قاطبة وبكل أطيافه الذين كان من بينهم شعراء خلدوا الملحمة بأسماءها وأماكنتها في شعر أقل ما يقال عنه هو أننا نقف أمامه وقفة إجلال وتقدير. إذ رفع الواقع المرير إلى أفاق شاعرية دونما تكلف أو تصنع بل كانت له فسحة جمالية تسر الخواطر،فالشعراء وجدوا أنّ الحب والثورة صنوان كلاهما يصدر عن القلب وهو ما جعلهم يهيمون بها ويحبون الفدا في سبيل نصرتها .

## 1/الأسماء:

رافق هذه الانتفاضة الوطنية شعر عَرَّف بها ،ودعمها قلبا وقالبا،ولم يكن هذا النوع من الإبداع مجرد جملا ترصف للتسلية أو المتعة، بل كان لكل فعل مدلوله ولكل اسم وزنه، سواء تعلق الأمر بأشخاص صنعوا البطولة أو صفات تحلوا بها أو أمكنة نزلوها ،حتى صارت هذه الأسماء رموزا نحج إليها عند الحديث عن البطولة والفداء والنضال . فظهر هذا الشعر بصورة تامة في نسقه وأفكاره ،فكل كلمة سواء اسما أو فعلا أفادت السامع بمعنى مشحون فيها يُعبر عن دلالة معينة،بالإضافة إلى ما تحدثه من وقع لدى السامع وهو ما جعلها بليغة إلى حد ما لأنّها عند البلاغيين ذات«دور ذو ركنين أساسيين هما:

1-الوفاء بالمعنى

2-الإمتاع بالجمال»[1].

وتميزت ألفاظ شعر الثورة بعروبتها وأصالتها وجزالتها وعذوبتها بعيدا عن الغرابة والغموض، وكأنَّ الشعراء ساقوها دليلا على تشبثهم بعروبتهم وبرهانا يدحض مزاعم المستعمر،وهذا ما جعل شخصية الشاعر وموضوعه كيانا واحدا يتسم بالصدق والوضوح ،وقد جاءت القصائد الكفاحية مقرونة بنمط من الأسماء ذات الصلة بالتضحية والثأر و البطولة أو الخِسِ والنّذالة أو الجور أو التحرر والنصر.فهي لم تقتصر على أسماء الشهداء والثوار بل شملت ما يتضمنه الإسم عامة ،إذ الاسم هو :« كل كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد ،أو مان أو صفة أو معنى مجرد من الزمان»[2].ويعد الاسم عنصرا هاما إلى جانب الفعل في بناء الجمل التي تتسق بدورها ومنها «تتكون الآية الكريمة،وبيت الشعر في القصيدة ،والحوار في المسرحية ،والفقرات في القصة،وفي المقال،وفي كل عمل فني رفيع.»[3].وقد صيغت هذه الأسماء في قصائد ثورية عظيمة أبهرتنا واستحقت منا الدراسة ودفعتنا بقوة إلى البحث عن طبيعتها ودلالتها لما أحدثته فينا من تأثير .

## /2المكان:

لقد كانت الثورة الجزائرية مُقامة أساسا على فكرة استرجاع الأرض، التي استهدفها المستعمر عن قصد بعيدا عن الصدفة. فلم يكن الاستعمار الغاشم وليد الصدفة وإنما كان نابع من أهمية هذه الأرض الإستراتيجية، إذ تعد بوابة إفريقيا وصاحبة الدور الريادي في البحر الأبيض المتوسط .وقد ربط الجزائري الأرض بالعرض ففضل الموت على أن يعيش في العار بعد سلبه إياها ،وعليه تعلق الشعراء على غرار الشعب برمته بالأرض وذلك إصرارا منهم للتعبير على الانتماء لوطن حر أجمعوا على افتقاده في حقبة الاستعمار،لذا كان الحس المكاني طاغي في قصائد الشعراء وهو «حس أصيل وعميق في الوجدان البشري ،وخصوصا إذا كان المكان هو وطن الألفة والانتماء الذي يمثل حالة

[1] -منير سلطان،بلاغة الكلمة والجملة والجمل،منشاة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاؤه،1988نص50.

[2] -فؤاد نعمة ،ملخص قواعد اللغة العربية،المكتب العلمي للتأليف والترجم،القاهرة ،د-ت،ط19،ص17.

[3] -المرجع السابق،منير سلطان،بلاغة الكلمة والجملة والجمل ،ص12.

الارتباط البدئي المشيمي برحم الارض –الأم»[1].فالمكان ليس شيئا منفصلا عن الإنسان ،وهو يعد ذاكرة للتاريخ تختزن أحداث دارت ،وتحتضن تفاصيل حياة الشعوب .

وقد عرف العربي بالارتباط بالمكان فوُجد قديما يبكي الأطلال والديار وكتب في ذلك قصائد طوال ،وهو ما حمَّل المكان شحنة معنوية ودلالة و إيحاء، والعمل الأدبي في الأصل هو نتاج مكان تفاعل فيه الإنسان مع ما يحيط به وهو دعامة أساسية من دعائم البناء الفني للعمل الأدبي ،وعرف المكان بعدة مصطلحات تعبر عنه كالحيز ،الفضاء الذي هو أوسع من المكان ،الوسط ،البيئة والمكان في مفهومه هو:

لغة: وردت لفظة المكان في القرءان الكريم في أكثر من موقع منها قوله تعالى :﴿واذْكُرْ في الْكتابِ مَريَمَ إذِ انْتَبَذَتْ منْ أَهْلِهَا مَكاناً شَرْقِيّاً﴾[2]

لاشك أنّ لسان العرب يُعد خير مصدر نعود إليه إذ المكان فيه هو «موضع لكينونة الشيء ،وجمعه أمكنة وأماكن جمع الجمع»[3].

أما اصطلاحا :لعل أجمع تعريف له هو ما جاءت به جيهان أبو عمرين في كتابها جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي بعد عرضها لمجموعة من المفاهيم لنقاد عرب وغربيين حول ماهيته وتعريفه. نذكر مثلا ما أوردته عن الأستاذ أحمد طالب في كتابه السرد القصصي وجماليات المكان فهو يراه الفضاء الذي تتحدد داخله مختلف المشاهد والصور والمناظر والدلالات والرموز. لتخرج في الأخير أنّ«المكان ذلك الامتداد الواقعي الخيالي الذي تحيا فيه الأشياء والكائنات وتربط فيما بينه وبينهم علاقات متداخلة فيها التأصل والتمكن لحد يستحيل الانفكاك عنه أو نسيانه بأي حال من الأحوال »[4].والمكان لا يرتبط بالواقع فحسب بل يمتد إلى عالم الخيال ،فالأديب إذا لم يجد ما يسعفه

[1] –أحمد ملحم،شعرية المكان قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة،دار عالم الكتب الحديث،الأردن،2001،ط1 ،ص64.

[2] – سورة مريم،الآية 16.

[3] –ينظر ابن منظور،لسان العرب ،دار صادر،بيروت،1997،ط1،ص83.

[4] –جيهان أبو عمرين،جماليات المكان في شعر تنميم البرغوثي ،دار الأيام،الأردن،2015،ط1،ص31.

في الواقع حلق في الخيال. وفي هذه العملية يشرك معه أيضا المتلقي فكثيرا ما نتخيل أمكنة لم نزرها حقيقةً عند قراءتنا لعمل أدبي متجاوزين الحسية والواقعية .وهو ما يجعل عادة المكان يتحول إلى رمز أسقط عليه شعراء العصر الحديث قصائدهم وحاكوه ،وكان للمكان حضور على مر العصور عند الفلاسفة والنقاد فأفلاطون مثلا عرفه على أنه«بُعد موهوم يشغله الجسم بنفوذ أبعاده فيه»[1]،وراح في خطاه الفلاسفة العرب ،وأخذ المكان أكثر من تصنيف ،وجمعت جيهان أبو عمرين هذه التصنيفات في :الفضاء الطباعي وهو الفضاء النصي اي الصفحة البيضاء التي يكتب عليها النص وطريقة عرضه عليها ،ثم الفضاء الجغرافي وهو الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه وأطلق عليه الناقد عبد الملك مرتاض الحيز الجغرافي، والنوع الثالث للمكان هو فضاء الدلالة هو بصفة عامة الدلالة الثقافية للمكان، وتراوحت دلالة المكان بين الدينية إذ يكتسب قدسية معينة كالمسجد والمحراب والدلالة التاريخية ودلالة واقعية مستمدة من واقع المكان ذاته وبهذا يكون للمكان أبعاد ومستويات .

و«المكان الذي يحتضن الإنسان في مختلف مراحل حياته العمرية ،ويتشكل في صورة الأم الحانية يحتاج وقت الشدة إلى دفع ضريبة الدم من خلال تضحيته ،ولا ريب في أنّ تلبية صوت الاستغاثة تؤكد أنّ المكان قد نجح في تربية أبناءه على قيم سامية لعل أهمها في هذا السياق قيمة الشجاعة.»[2]،لذا كان مقام عظيم في شعر الثورة سواء أكان مدينة أو ريفا ودشرة أو كان سهلا أو جبلا. فها هي ذي الأوراس ترمز للشموخ وهاهي ذي ربوع الوطن بكل أقطارها تسكن وجدان الشعراء، يقول الشاعر أحمد العروة[3] معبرا عن قداسة تراب وطنه الذي سلبته فرنسا خيراته :

نُقدسُ هذا التُرابَ الكريم فَكمَ من دِماء به ودموع

1-عن المرجع السابق نقلا عن ساهرة العمري ، المكان في شعر ابن زيدون ،رسالة ماجستير،كلية التربية جامعة بابل العراق ،2008،ص9.

2- أحمد ملحم،شعرية المكان قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة ،دار عالم الكتب الحديث،الأردن،2011،ص56.

3- أحمد العروة ،طبيب وشاعر ولد سنة 1936م في قرية أمدكال بالأوراس.ناضل في صفوف جبهة التحرير واعتقل من مؤلفاته"ما يتخطى الحواجز"1969(شعر)و "ذكرى وبشرى"1965(شعر).

سَنُخرجُ من أرضنَا ثَّروة معادن تَبرزُ للثَّابتيـن

ونجري الأنابيب مملوءة بماء مَعين وَزيت ثَمين[1]

وأكد شعراء الجزائر على أنّ أرضهم بساحلها وصحراءها بهضابها وتلالها بجبالها وقممها هي ملك لهم وحدهم ،ولا يقبلون المساومة فيها يقول الحفناوي:

والصَّحاري بلادُنَا نَدَّعيهَا بلا خَجَل

هي جُزء من الجزا ئر كَاللاَّم في الجَبل.[2]

ولا يخفى على أحد أنّ الجزائر بكل أمصارها شرقا وغربا ،وقفت على قدم وساق في النضال الوطني فكانت كل مدينة تستعرض المعارك على ركح أرضها، وهو ما دوّن اسمها في سجل التاريخ بماء من ذهب إذ تلمسان مثلا شاركت بالسلاح وألقت بشبابها في الميدان وشيوخها في المدارس فوازت بين العَلَمِ والقلمِ فشيدت دار الحديث التي كان يلقي فيها الشيخ البشير الإبراهيمي دروس التفسير بعد الغروب ودروس الموطأ بعد الفجر،ويرى شاعرنا محمد العيد أنّ تلمسان يحق لها أن تفتخر بهذه المدرسة وأنها مثل يقتدى به ،يقول في قصيدة نضمها يوم افتتاح دار الحديث في خريف 1937م:

أُحيّي خَيْرَ مدرسة بَنَاها خيارُ فِي مَعُونتهم خيارُ

"تلمسان" بالعلمِ جاراً ومَا كَالعلم للبُلدان جَارُ

لقد لَبست من الإصلاحِ تَاجاً يَحقُ به لأهَلها الفخارُ

فكَان لهث بها نَصْر وفتح وَكَان لهُ ذيوع وَاشتهَارُ

لقد بُعث "البشير "لهَا بَشيرًا بمجد كالركاز بها يُثارُ[1]

[1]–نور سلمان،الأدب الجزائري الحديث في رحاب الرفض والتحرير،دار الأصالة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ط1،ص239.

[2] –المرجع نفسه ،ص204.

## 3/الثورة في الشعر:

شكلت الثورة الجزائرية أحد أهم الثورات الإنسانية، فتغنى بها الشعراء وكتب عنها الأدباء من الجزائر، و خارجها من بلدان الوطن العربي .فلا يكاد يخلوا ديوان من دواوين الشعراء المحدثين و المعاصرين من قصيدة تدل على مشاركتهم في هذه الثورة . وأحصى الناقد اللبناني نذير العظمة «الدوافع التي تكمن من خلف أغلب ما كتب في الثورة الجزائرية من شعر فيما يلي :

-الإحساس بضرورة موقف نضالي و الصدور عن تجربة شعورية

-وطأة الدعوة إلى الالتزام التي امتدت بعد النكبة الفلسطينية واحتدمت احتداما ظاهرا بعد إعلان الثورة الجزائرية

-دوافع إنسانية و وطنية

-دوافع فنية»[2]

وعليه كان للثورة الجزائرية حضور كبير في الشعر العربي نظرا لطول مدتها وقساوة أوضاعها التي قسمت ظهر الجزائريين وأنهكتهم بلا رحمة،فتفاعل معها الشعراء العرب أيما تفاعل .و نورد بعض الأشعار العربية على سبيل الذكر لا الحصر، يقول الشاعر اللبناني يوسف الخال :

فِي مَلاعب الرَّدَى

وَ القبرُ لمْ يعُد لنَا

لَنَا الحَياة

وَفَرحُ الثمَار بِالجَنى

[1] -محمد الطمار،تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،2007،ص276.

[2]- أحمد مزدور، الثورة الجزائرية في الشعر المصري المعاصر،مكتبة الآداب،القاهرة 2005 ،نقلا عن نذير العظمة شعر النتضال الجزائري على ضوء التجربة الثورية،كمجلة شعر،العدد17نص75.

فِي سِفرك العظيم يَا جزائر[1]

فالشاعر يشيد ببطولة الشعب الجزائري الذي لا يخاف الموت و لا المخاطر في سبيل الحياة الكريمة . أما الشاعر السوري سليمان العيسى يرى أن الجزائر أرض الأزهار الحمراء و البيضاء لا السوداء و أنها أرض السلام و أرض الثورة يقول :

مِنْ دَمي مِنْ دم أطفالك رَوتها الجَريمة

فَاِقطَع الأيدِي الآثمة

وَ إِقلِع أزهارها السُود وَوسِدْهَا المقابر

يتنفسُ العالمُ النَّهارَ و تَنهلُ البَشائر[2]

لكن إذا كان الحال كذلك مع من لم يعش في أرض الثورة، فكيف كان مع من عاشها وهو من أهلها؟ لاسيما وأن الشعر له أثر كبير في تحريض الشعب على الثورة وشحذ هممهم لتحقيق النصر وجلب المساندة والتأييد للثوار، وعليه تأثر الشعراء بالثورة و أثروا فيها ورافقوها مذ رصاصتها الأولى، كل هذا جعل للشعراء مكان بارزا فلولا أهميتهم لما اغتيل شاعر أو سجن أو عُذب،وعند الأخذ لمجموعة من الأمثلة على ذلك سيكون من المنطقي البدء بشاعر الثورة الجزائرية و مؤلف النشيد الوطني مفدي زكريا الذي نظم كثير من أشعاره داخل أسوار السجن، كما تعد إلياذته تاريخا للثورة المجيدة يقول:

بِلادي ،بِلادي،الأمَان الأمَان أُغنّي عُلالك، بأي لِسان ؟

جَلالُك تقصُر عَنهُ اللُغة وَيُعْجزني فيك سحر البَيان

وَهَامَ بك النَّاس حتى الطُغَاة وَمَا احترموا فيك حتى الزَّمانا

[1] -المرجع نفسه ،عن يوسف الخال ، ديوان سفر الجهاد،قصيدة صفحات حمراء أزهرت ،مجلة شعر ،العدد1961،7،ص9.

[2]- المرجع نفسه،عن سليمان العيسى ،صلاة الارض والثورة،دار العلم للملايين،بيروت ،1972،ص35-36.

وَ أغريتِ مُستعمريك فراحُوا يهيمونَ فِي الشرقِ بالصولجان

وَلمْ يبرحوا الأرَضَ لمِا استقلت شُعـوب ولمْ تسكُن للهَوان[1]

فهو يرى أنه لابد من نيل الحرية حتى لو كان الثمن هو الدم. وغير بعيد عنه نجد الشاعر محمد العيد آل خليفة لذي كان سباقا بشعره إلى احتواء معاني الحرية و الاستقلال و العلم الرفراف صراحة و دونما أي تلميح،حيث يدعوا في قصيدته التي نشرها سنة 1950م بجريدة المنار إلى توحيد العزائم و الأمال من أجل انتفاضة كبرى لتحطيم القيود و الأغلال بعد أن طال ليل الاستعمار بما فيه من ظلم و بطش و قهر و نهب حيث يقول :

يَا قَومَ هُبوا لاَ تنَاموا حيَاتكم فالعُمر سَاعَاتٌ تَمُرُ عجالا

الأسْرُ طَال بكم فطال عَناؤُكم فُكُوا القيودَ وَحَطموا الأغلالا

وَالشَعبُ ضجَ من المِظالم فَانشدُوا حرية تحميه وإستــقلالا

لاَ أمن إلا في ظلال مرفرف حُر لنَا عَال يُنير الـهلالا

وَ إذَا أرادَ الشـعبَ نَالَ مُراده وَلَـوْ أنَّه كَالنَّجمَ عز مـــنالا[2]

لقد صدق الشاعر فبعزم الرجال تحطم أغلال الإستدمار .أما الشاعر محمد الأخضر السائحي فقد ارتبط بالنضال الوطني من باب إيمانه أنه كشاعر له رسالة مقدسة نحو وطنه وهو ما أكده في ديوانه الأول همسات و صرخات في قصيدته المطولة بعنوان قصة ثائر وكتبها كما يذكر مابين 1959و 1962 حيث تبرز مدى تشبثه بالأرض و استعداده للدفاع عنها والاستشهاد من أجل الجزائر الحبيبة:

أنا حُرٌ وهذِه الأرض أرضي سَوفَ أفدي حياتها بحياتِي

[1] –بلقاسم بن عبد الله،الأدب الجزائري و ملحمة الثورة،دار الأوطان ،الجزائر،2001،ص251–252.

[2] المرجع نفسه.

سَوْف أبنِي أمجادها وأروي بدمائِي مروجهَا النضراتِ[1]

لقد آمن شعراء الثورة الجزائرية أن الجهاد بالكلمة واجب وأن الدفاع بالرصاص و القلم واجب وطني بالدرجة الأولى .فخلدوا في شعرهم أحداث الثورة و أمكنتها وأزمنتها وأسماء أبطالها.ولا يختلف الأدب الشعبي عن الأدب الرسمي فهو أيضا عبر عن الجماعة في شتى حالاتها و عواطفها و أحاسيسها، وكان شاهدا على مأساة الشعب .وموضوع الثورة متعدد المناحي والجوانب والمضامين من أرضً إلى شعبً إلى معاركً وحروبً وملاحمً صنعها الثوار،وهو ما جعله يشبه لوحات الفن التشكيلي خط فيها كل شاعر بريشته حسب ما يريد ويهوى ، وفي خضم هذا تكفل الشعر الشعبي بمهمة الإعلام والتبليغ إذ كان الشاعر يتجول في الأسواق والقرى ويلقي القصائد التي تحكي أحداث الثورة ومعاركها للعبرة،وزيادة إقبال الجماهير عليها وشحن النفوس بالعداء للاستعمار، و شكلت القصيدة الشعبية المقاومة سندا للشعب ذلك لأنّه «قد ارتبط الشعر الشعبي بكفاح الشعب الجزائري عبر مراحل تاريخ الثورات الجزائرية ،فسجل الحروب الدامية،والمتكررة مع الاسبان،والدنمارك ،وغيرهما»[2] فخلد الشعر الشعبي التاريخ المرصع للجزائر وأسمع صوت الثورة للقاصي والداني، فشكل هذا النمط من الشعر وثيقة تاريخية فنية حافظة للوقائع والأحداث وناقلة لصور العادات والتقاليد المتداولة ،فمثلا قيل في وصف المقاتلين:

في لَيل وَ أنْهارْ يتنحو الكفار

الجَّزائريُون لَحْرَار يَّدَّو الحُوريَّة

المِعركَة كيف أبداتْ من لَوراس وجَاتْ

بِاذن السادات طلبه علمـــــية

[1] –المرجع نفسه

[2]– العربي دحو،الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبري بمنطقة الأوراس،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1989،ص114.نقلا عن التلي بن الشيخ،دور الشعر الشعبي في الثورة من 1830إلى 1945ص26.

يخَزْرُوا في لَلوَاحْ باذن الفّتَاح

مُحمد مصباح شَفِيع في لْمَه[1].

لقد ساير الشاعر الشعبي الثورة مرحلة بمرحلة من شرارتها الأولى حتى الاستقلال بعدما جمعت فرنسا أمتعتها وخرجت يقول الشاعر :

فْرَنْسَا لَمِي قَشَكْ ومَا ايْغيضَكْشْ الحَالْ

أحْنَا أدَّيْنَا الحُريَة والليلة الاستقلالْ [2] .

وقد مثل الشعر الشعبي ذاكرة للثورة الجزائرية ،من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب هاهو الشاعر عبد الله البرمكي يتحدث عن سنوات الثورة السبع ،ويمجدها أيما تمجيد يقول في قصيدة روح ورياح:

سَبْع سْنِين ونُص حَصْدَت م لَروَاح سَبْع سْنِين الدَّم جَاري وِيــدانوُ

سَبْع سنِين عناد لعدوهم كفاح سَبْع سنِين ونص رجـالةُ كانُو

سَبْع سنِين ونص مَحطوش سلاح ما مَلُو كيفاهم زَادْ ايمانو

مَا مَلُوش رْجَال كَلْمَتْهُم تَقْسَاح كَلمَتهُم بَارود عالي دخانُو[3]

حتى الشعر البربري كان له تموقعه الخاص في الأدب الجزائري ،فهو وإن كان غير مدون فإنه انتقل شفهيا من جيل إلى آخر. ووجد مولود فرعون أنّ سي موهند أ موهند أشهرهم ، ووجده لا يقل وطنية عن غير ممن كتبوا شعرهم باللغة العربية فهو أفضل من صور شعور الجزائري بالغربة والضياع والتشرد وقد عاش هو وعانى منها الكثير يقول في قصيدة سجلت بالحروف العربية :

[1] -المرجع نفسه،ص178-179.

[2] المرجع نفسه،ص155.

[3] -رمضان حينوني،محاضرة جامعية،الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي،المركز الجامعي تمنراست،الجزائر أطلع عليها يوم2019/11/27.

هَذا الَوطن قَدْ تغير كَثيرًا

لَقد أصْبح مِلكُ التَافهين

هَؤولاء الذينَ كُنْتُ أحْتقرهُم بالأمسِ

الحَياةُ قاسِية على الرَّجُلِ الأبيّ

إنَّهَا لا تُخَبئ لَهُ سِوى المرَارة

وَهُو يُضْني نَفْسَه بالغَّضبِ وَالثَّورةِ[1]

فلم يبقى للجزائريين مجال للتمييز بين عربي وأمازيغي أو مزابي أو شاوي،فكلهم يد واحدة آن لها أن تصفع المستعمر وتدفعه بعيدا عن ديارها. و إلى جانب رجالات الجزائر برزت على الساحة نساء مناضلات حملن لواء الدفاع عن الوطن ،كالفدائية حسيبة بن بوعلي (ت 1957م) ،وممرضة جيش التحرير مليكة قايد (ت 1958م) ،ولا يخلو الحديث عن الثورة دون ذكر البطلة جميلة بوحيرد أيقونة الزنزانة رقم تسعين في السجن الحربي بوهران ، إذ يعدها العالم أجمع رمز للفداء والتضحية في سبيل الوطن .تغنى بها أبناء وطنها ونافسهم في حبها شعراء الوطن العربي، حيث قدرت عدد القصائد التي قيلت فيها حوالي سبعين قصيدة لشعراء كبار مثل بدر شاكر السياب ،ونزار قباني،يقول بدر شاكر السياب في قصيدة بعنوان جميلة بوحيرد:

الله لَوْلَا أنت يَا فَادَية

مَا أثْمَرت أغْصّانُنَا العَارية

أَو زَنْبقت أشْعارنَا القَافية

[1] – نور سلمان الأدب ، الأدب الجزائري الحدذيث في رحاب الرفض والتحرير ص63نقلا عن
2-FERAOUN MOULOUD .les poemes de simohand les edition de minuit. paris .1960 . 129. pp110.

إنَّا هنَا في هُوَّةً رَاجَيةً

مَا طَاف لَوْلاَ مُقْلَتاك الشُعَاع

يَومًا بهَا نَحنُ العُرَاة الجيَاع

لاَ تَسْمَعي مَا لفَقُّوا مَا يذاع

مَا زينُوا ما خط ذَاك اليَرَاع

إنَّا هُنَا كُوم مِن أعظثم[1]

لقد مزج الشعراء بين جميلة والثورة وجعلوهما شيئا واحدا ،لكن المتتبع للحركة الأدبية في الجزائر قبل الثورة يلاحظ غياب مساهمة المرأة في الحركة الثقافية .ويعود ذلك في رأي كثير من النقاد و المتبعين للموضوع إلى أسباب عدة منها ظروف الاحتلال .وكان للعادات الاجتماعية الأثر البالغ في تكريس النظرة الدونية للمرأة، من خلال منعها من الاختلاط والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية ،وهو ما دفع كثير من المبدعات إلى التعبير عن معاناتهن بأسماء مستعارة إلى أن فتحت مجلة البصائر في سلسلتها الثانية الباب أمام حاملات الأقلام فبرزت شاعرات على غرار مبروكة بوساحة التي أصدرت أول ديوان لها من الحجم الصغير في الستينيات بعنوان براعم ثم توالت بعدها الكتابات.وفي فترة الإحتلال نظم الشعراء قصائد في المراة الجزائرية التي ساندت الرجل الجزائري في ميدان الوغى محطمة الأغلال يقول صالح باوية:

حَطّمي الأَغْلالَ وَامضي للسلاح

حَطّميها..وَاهتفي ملء الأثير

يَا طُغاة اشهدُوا اليَومَ الأخير

[1] -إحسان عباس،بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره،،دار الثقافة،بيروت،1978،ط4،ص236.

حَطّميهَا، لمْ تَعُودي قطعة منْ أدواتي أو رؤى حُلمك ثَقيل

حَطّميها،لم تَعُودي عبد خُلخالَ وسَوط ودُموع وعَويل[1] .

إلتزم شعراء الجزائر والشعراء العرب بقضايا وطنهم والسهر على حل مشاكل أمتهم ،ذلك لأن الإلتزام ركن أساسي في الأدب وشرط لابد منه عند كل شاعر لأنّ « علاقة الشاعر بالمجتمع هي علاقة الروح بالجسد فالشاعر همه الوحيد هو معايشة أوضاع المجتمع ودراسة حالتهم و كذلك الإلتزام يتماشى مع سنة الله في الكون الذي لم يخلق شيئا عبثا فإن كانت الكلمة أمانة ومسؤولية ،فان الأدب الذي مادته الكاملة لا بد أن يكون ملتزما بأداء هذه الأمانة إتجاه الحياة و ذلك بمعالجة مشكلاتها أو محاولة تجميلها أو تقديم تفسير لها أو الكشف عن أسرارها ،أو إيضاح الغرض منها أو بيان الحق والباطل فيها وهو بذلك كله يعين الإنسان على العيش فيها ويكون له هاديا ومرشدا فالأدب الملتزم هو الركيزة لتوعية المجتمع ويكون الهادي والرسول .»[2] فلا قيمة لأدب يحلق في فضاء التوهمات التي لا طائل منها وكما لم نسلم في الماضي من شرور الإستعمار، فإن تاريخنا عرف محاولات من أجل تشويهه وتحريفه وتزييفه ، ذلك لان الاستعمار الفرنسي كان ثقافيا بالدرجة الأولى إذ عمل على طمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية وغرس ثقافة إستعمارية ذات طابع كولونيالي ومن هنا «تنبع أهمية وضرورة كتابة تاريخ ثورتنا العملاقة بأقلام نزيهة شريفة ..إن تسجيل أحداث ثورة أول نوفمبر 1954 من المهام العظمى لجيل مابعد الاستقلال»[3]

فلا قيمة لشعب بلا ماضٍ يحفظ الهوية بكامل تفاصيلها ،«لذا كان من الضروري أن يكون الأدب الجزائري عامة والشعر خاصة مناضلا ومقاتلا في المعركة أبياته ملتهبة حمراء ،حروفه من نار ونور، مضمونه ثوري تحريري في قالب حماسي و انفعالي، غايته تصوير الحياة الثائرة على أرض الجزائر

[1] –نور سلمان،الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير،دار الأصالة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص268.

[2] –إحسان عباس،إتجاهات الشعر العربي المعاصر،دار الشروق،بيروت ،1992،ط2 ،ص158.

[3]– المرجع السابق،بلقاسم بن عبد الله،الأدب الجزائري وملحمة الثورةنص294–295.

البطلة.»[1] فالشاعر كان خير لسان معبر عن الثورة في أبعادها المختلفة فهي شغله الشاغل وهمه الوحيد «ولا عجب أن نجد أدباء الثورة منصرفين عن كلمات :الحبيبة، الزهرة ،القمر، الريم ،والغزال ،والوجد ،الغرام، والبعد ،...والفراق ليستبدلوا مكانها مفردات جديدة تنتقي دلالتها من قاموس الثورة :الكفاح ،الجهاد،الثورة، السلاح، البندقية ،الرصاص ....لقد فرضت الثورة على الأدباء السير في مسالكها الوعرة ،والالتصاق بتربتها الخصبة ،واحتضان بطولات الثوار ، والتعبير عن هموم ومطامح الجماهير التي ثارت ضد الاستعمار والظلم والتخلف والاستغلال من أجل حقها الكريم في الحرية والسيادة»[2]

ونختم هذا المدخل بالقول أن الثورة الجزائرية كانت عظيمة بأبطالها وثوراها تغنى بها شعراء جزائريون وعرب وشكلت طرحا حيويا تنازعته الأشكال التعبيرية المختلفة شعرا ونثرا سواء باللغة العربية الفصيحة أو اللغة العامية، وقدمت أدبا كان أنموذجا لالتزام الشعراء بقضايا الوطن.إلى جانب تصديهم للعدو في ملاعب الوغى فكان لجهادهم أنواع أدناه قصائد شعرية تزلزل الفؤاد وأعلاه رصاص مدوي .وكانت نصوصهم الشعرية وثائق تاريخية ،رصدت أحداث حقبة ما قبل الاستقلال،وعرت واقعا مريرا عاناه الشعب الجزائري.فلم يكن سكب الحروف في الكلمات،ورصف الكلمات في الجمل،غاية بحد ذاتها ،بل اتخذوها وسيلة للبوح والتعبير

[1] -بلقاسم بن عبد الله ،في الأدب و الثورة،دار هومة ،الجزائر،2002،ص26.

[2] -المرجع نفسه ص27.

# الفصل الأول

## النزعة الثورية عند الشاعر صالح خرفي

## المبحث الأول :صالح خرفي شاعرا

يُعد الشعر نبض المجتمعات والأمم وهو وسيلة من وسائل الإبداع الفني التي وُجدت منذ القدم ،إذ عدّه الدارسون واحدا من الفنون السبعة إلى جانب النحت والرسم والتمثيل والموسيقى والرقص والسينما .فقد اختاره الإنسان أداة للتعبير حملها شعوره وأفكاره فما يختلج في نفسه ينطق به لسانه ذلك لأن الشعر هو بالأساس وليد تجربة شعورية نابعة من لحظة انفعالية لشخص امتاز بالموهبة والإلهام ورهافة الحس وجمال التصوير «فالذي يمز الشاعر ليس مجرد المشاعر والانفعالات ودرجتهما فهذا أمر يشترك فيه الناس جميعا،ولكن يميزه قدرته على التصوير والإيحاء والتعبير عن التجربة تعبيرا فنيا »[1].

وقد احتل الشاعر منزلة كبيرة في كل المجتمعات وعلى مر الأزمنة والعصور فالعرب قديما كانت إذا ما نبغ فيها شاعر أقامت الأفراح والولائم وقدمت القبائل الأخرى تهنئها .حتى أضحى الشعر ديوان العرب وتاريخ أيامهم، فهو وإن كان مجاله الشعور والوجدان فإنه لا يخلوا من الأفكار المختلفة. إذ الشاعر لم يعبر عن حب المعشوقة وشدة الوجد لها أو البكاء على الرسوم والأطلال فقط، بل أيضا كان لسان القبيلة الذي حمل لواء الدفاع عنها وهو الناصر لها ظالمة أو مظلومة .والشاعر عنصر فعال داخل المجتمع إذ ينشد القيم النبيلة ، يتغنى بالأخلاق الحميدة ويستنهض الهمم ،ويناهض الظلم ويوقظ الضمائر ويحرر النفوس فيساهم في توعية المجتمع وقيادته نحو التطور معانقا بذلك الواقع ومبتعدا عن الاكتفاء بالتعبير عن الذاتية «فالشاعر الأصيل يولد من خلال المعاناة وينمو وينضج ببطء معانقا الواقع والتحولات في تاريخ أمته وشعبه»[2].وعليه يمكننا القول أنّ الشعر رفيق الانسان والشاعر جزء من الواقع، وهو لسان الجماعة الذي صاغ خلاصة الخلاصة للتاريخ.

ولا يخفى لأحد أنّ الجزائر وطن الأبطال والبطولات وأرض الشهداء، قد أنجبت شعراء فحولا دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه، بما تركوه من موروث شعري انبثق عن وعي ثوري أثمر الالتزام بالقضايا

[1] –عباس محجوب ،قضايا في الأدب مفاهيم ونقد،عالم الكتب الحديث ،الأردن،2014نص235.

[2] –المرجع نفسه ،ص21.

الوطنية من خلال دواوين تقرع الأذان كرسها الشعراء للدعوة إلى الثورة. وذلك من أجل تغيير مجرى التاريخ إذ مكنوا أبناء بلدهم من أن يرو في شعرهم –الذي امتزج بالحب الوطني – قضيتهم .فجعلوا شعرهم سِفرًا كبيرًا يدون الأحداث ،إذ سكبت أقلامهم الشعرية مدادا مخضبا بلون الجراح ورائحة الدم في قصائد تعتليها روح الوطنية، و تلعن التعدي على بلدهم الذي عمت أراضيه مشاهد القتل والتدمير وكثرت فيه المآسي و الآلام، وهو ما جعل الشعور المضني بالحزن والكآبة يلازم الشعراء الجزائريين أمدا طويلا .والشاعر صالح خرفي يُعد في طليعة هؤولاء الشعراء الذين يبثون في شعرهم أمل الانتصار ويلقون الضوء على نواحي الرحى المتعددة، وقد كان له وهج شعوري وطني متميز وهو ليس بغريب عن أبناء صحراء الجزائر التي كانت مسرحا لبطولات شهدت عليها كثبان الرمل وهامات النخيل.

الشاعر «هو صالح بن صالح الحاج عبد الله الخرفي من مواليد بلدة القرارة بوادي ميزاب ولاية غرداية سنة 1932م »[1] منذ فتح عينيه وجد الاستعمار مجثما على وطنه، كما لازمه الحزن منذ أن فتح عينه فقد خُلق يتيما إذ«توفى والده قبل ولادته بشهرين وكفله عمه الذي كان له الفضل في توجيهه إلى مجال العلم إلى جانب والدته» [2]

لم يكن الشاعر يبتغي الشهرة من وراء شعره، إذ أنه كان يُعرف نفسه في مؤلفاته من خلال بضعة أسطر ساردا بعض التفاصيل من حياته بأقصر الجمل وأقل العبارات .كان دائما متواضع وبسيط كتب عن تعليمه ما يلي :«تلقى دراسته الابتدائية والثانوية بمدرسة الحياة بنفس البلدة ،تابع دراسته في جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية بتونس سنة 1953م،التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1957م حصل على الليسانس في اللغة والأدب العربي سنة 1961 ،وفي سنة 1966م حصل على الماجستير بتقدير ممتاز برسالة عن شعر المقاومة الجزائرية ،في سنة 1976م حصل على درجة

[1] –ينظر صالح خرفي ،أطلس المعجزات،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1968م، في الغلاف الخارجي للديوان .

[2] –ينظر هاجر حية ،ديوان صالح خرفي أطلس المعجزات دراسة أسلوبية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف الدكتور بلقاسم دكوك ،كلية الآداب جامعة أم البواقي2012/2011م، ص10 ،نقلا عن بلقاسم دكوك،مستويات التشكيل الإبداعي في شعر صالح خرفي ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي،إشراف الدكتور محمد زغينة،كلية الآداب جامعة باتنة 2009/2008م، ص9

دكتوراه الدولة بمرتبة الشرف الأولى بأطروحة الشعر الجزائري الحديث» [1].وعليه كانت مسيرة الشاعر العلمية حافلة وزاخرة بالنجاح والتفوق ،وهو ما جعله مصدر إلهام لكثير من الباحثين والطلبة الجامعيين«فكتاباته الأكادمية تعد من مصادر الدراسة في الأدب الجزائري الحديث وذلك لأولويتها وأهميتها معا »[2]، لاسيما وأنه نموذج يحتذى به في الالتزام بالهم الوطني، فقد نهل الشاعر الكثير من منجم الثورة التحريرية وشيد به أدبا راقيا مكنه من أن يكون جديرا هو الأخر بلقب شاعر الثورة . فقد صرح الناقد عبد الملك مرتاض «أننا نعتقد أنّ صالح خرفي ومحمد الصالح باوية كادا يلحقان بمفدي زكريا في سبيل نيل لقب شعراء الثورة الجزائرية ولو لُقب الثلاثة جميعهم"شعراء الثورة الجزائرية "لكانوا ثلاثتهم بذلك ولا حرج» [3]

وبهذا العلم تمكن من أن يصبح :

-أستاذا في الأدب العربي بكلية الآداب جامعة الجزائر.

-رئيس دائرة اللغة والثقافة العربية بنفس الكلية .

-رئيس مجلة الثقافة بوزارة الإعلام والثقافة .

ولقد خلفت رحلة صالح خرفي مع الفكر والأدب والكلمة الدالة ،إنتاجا متنوعا تنازعه الشعر والنقد سواء فالمتأمل لإبداعات خرفي يدرك تماما أننا أمام شاعر وناقد مثقف مستوعب للماضي والحاضر ومنفتح على المستقبل ،وأننا إزاء شخص معتنق للواقعية ،فإذا نظرنا إلى شعره وجدناه كيانا نابضا يحمل قلبا كلاسيكي التوجه لكن الدماء التي تضخ في شراينه مخضبة بألوان الواقع وقضاياه،وهو ما انكشف بوضوح في دواوينه التي هي: «

-صرخة الجزائر الثائرة ،وزارة المعارف ،قطر 1985م.

[1] -ينظر صالح خرفي، ديوان أنت ليلاي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1947م،في الغلاف الخارجي للديوان .

[2] -عبد الملك مرتاض معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين دار هومة الجزائر 2007 ص385.

[3] -المرجع نفسه ،ص 286.

-نوفمبر وزارة المعارف قطر 1961م.

-أطلس المعجزات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1968م.

-أنت ليلاي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974م.

-من أعماق الصحراء ،دار الغرب ،بيروت 1991م.

وفي النقد كانت له مؤلفات ودراسات تناولت الأدب الجزائري لعل أشهرها وأبرزها نذكر من المؤلفات:

-المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983م.

-حمود رمضان،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984م.

-محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1986م.

-محمد السعيد الزاهري،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1986م

-الأديب الشهيد محمد رضا حوحو في الحجاز ندار الغرب الإسلامي،بيروت1991م.

وفي الدراسات:

-شعراء الجزائر ،معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1969م.

-صفحات من الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974م.

-الشعر الجزائري الحديث من إصدار نفس المطبعة 1975م.

- شعر المقاومة الجزائر لنفس المطبعة السابقة 1982م»[1]

[1] - ينظر هاجر حية ،ديوان صالح خرفي أطلس المعجزات دراسة أسلوبية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف الدكتور بلقاسم دكوك ،كلية الآداب جامعة أم البواقي2012/2011م،ص 23/22.

جدير بالذكر أننا لم نقف عند كل مؤلفات الشاعر ودراساته لأننا حاولنا التركيز على الجانب التطبيقي أكثر .

.توفي شاعرنا في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة 1998م.[1]

## المبحث الثاني :الثورة في شعر صالح خرفي

**تمهيد:**الحرية الثائرة على الظلم

الحرية هي فطرة الإنسان التي جُبل عليها ،إذ وجدت متأصلة فيه بعيدا عن الإكراه،والعبودية،وقيود التسلط.فكانت مبدأ هام قامت عليه الأديان وشعارا رفعته الشعوب ،وذلك انطلاقا من إيمانها أنّ :« الإنسان هو مبدأ و محور الكون وأنّ عظمة الإنسان تكمن في تجاوز البؤس والتحرر من تراتبية حلقة الاستبداد»[2].ذلك أنه خُلق منزها عن الاستغلال والتعسف والجور، متمتعا بكل حقوقه سواء الشخصية أو المدنية أو السياسية.مقابل أداء واجباته بكل وضوح بعيدا عن اللغط.

لكن حدث أن تعرضت الشعوب المسالمة إلى غزوات منذ القديم حتى العصر الحديث الذي برز فيه ما يسمى الاستعمار كظاهرة«ارتبطت بالحضارة الغربية الحديثة التي ظهرت في القرن الخامس عشر الهجرى في أروبا»[3]،وذلك بهدف إخضاع الشعوب الضعيفة (إفريقيا وأسيا) تحت السيطرة والخنوع والذل والهوان.وهو ما دفع هذه الشعوب المستضعفة –التي من بينها الجزائر –إلى خوض غمار الصراع جاهدة من أجل النهوض بأوطانها ونيل الحرية التي تسعى إليها بتعطش وتلهف ،فأقبلت على الثورة بثبات وقوة حيرت المستعمر ،وكانت ثورة لها فكرها وفلسفتها و أدبها شعرا ونثرا .

[1] عبد الملك مرتاض،معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،دط،2007،ص386.

[2] –جورج حجار ،ثورة العقل ،بيسان للنشر والتوزيع و الإعلام ،بيروت،ط1،2000،ص276.

[3] –أنور الجندي ،الإستعمار و الإسلام ،دار الأنصار ،القاهرة،1979،ص3.

وما لا يختلف عليه اثنان هو أنّ أي ثورة هي في الحقيقة نتاج واقع مرير،وظروف عسيرة يستحيل تحملها،والمدلول اللغوي في الثورة يقع غير بعيد عن مدلولها الاصطلاحي ،فإذا كانت لغة تعني:« ثار الشيء ثورا ثؤورا وثورانا وتثوّر:هاج

والثائر :الغضبان ،ويقال للغضبان أهيجَ ما يكون ويقال انتظر حتى تسكن هذه الثورة»[1]أي أنها تدل على الهيجان الناجم عن الغضب ،فإنها اصطلاحا على رغم من اختلاف الدراسات التي تناولت المصطلح سواء اجتماعيا ،سياسيا ،تاريخيا إلا أنها تتفق في نقطة رئيسية وهي التغيير. إذ الثورة هي:« التغيير الشامل للوضع القائم الذي قامت من أجل تغييره واستبداله بوضع آخر اختارته كبديل أو هدف في حدّ ذاته»[2]،ذلك أنه لا سبيل للحصول على سيادة أي شعب إلا بالكفاح الثوري والتضحية بالنفس و النفيس بعيدا عن الكسل و الخمول والتغني بأساطير الأجداد،قبل أن يهتك الشعوب المستعمرة خطر فقدان الإحساس بأهميتهم و أهمية أراضيهم المستغلة نتيجة تعرضهم المستمر والطويل للاضطهاد ،-الذي كاد أن يصبح شيئا مألوفا لديهم- لأنّ أصعب أنواع الانهزام أن يكون الإنسان مهزوم من الداخل، وهو ما اضطرهم إلى السعي لإحداث تغييرات تتماشى مع تطلعاتهم وطموحهم المشروع في العيش الكريم .فالثورة اجتماعيا تعني «أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعي تشمل الأوضاع والبنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وعملية التغيير لا تتبع الوسائل المعتمدة في النظام الدستوري القديم للدولة وتكون جذرية وشاملة ،تؤدي إلى انهيار النظام القائم وصعود نظام جديد ويفترض أن يكون تقدمي قياسا بسابقه»[3]لأن الشعوب تريد تقدم وحرية حقيقية لا مزيفة، تريد أن تكون مالكة لقرارها صانعة لمصيرها، وأن تعيش في كنف الحق والعدل ،وأن تسير في ركب

[1] -ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت ،ط1992،1،ص357.

[2] - دراسة للاستاذ محمد مرتاض .الأسماء والأماكن في شعر الثورة الجزائرية.أطلس المعجزات والروابي الحمر أنموذجين_مقاربة إحصائية أسلوبية، كلية الآداب _جامعة تلمسان 12 نوفمبر 2016 نقلا عن

مجلة الذاكرة ،إصدار: المتحف الوطني للمجاهد ،السنة2،العدد3 ،خريف1995مالموافق ل1415هـ ،مقالة للدكتور: محمد لحسن زغيدي عنوانها :البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحريرية ،ص 71-

[3]-إدارة البحوث و الدراسات،قراءة نظرية الثورات السياسية-المفهوم والأبعاد،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية،2016،ص1.

التقدم ،وأن تبرز عظمة مكانتها التي ران عليها غبار الاستعمار الذي فرض عليها ضرورة التخلص منه.

وبالعودة إلى الجزائر نجد انتفاضة كبرى ضد المستدمر الذي جثم عليها أمدا طويلا ،فعرفت الجزائر«حرب ضد الاستعمار ،مقدسة معلومة،ويشترك أهل هذه الديار جميعا ،على اختلاف مشاربهم في تأييدها،ولم يعد بينهم متطرف ومعتدل،ومحارب ومسالم،بل أصبح الكل متطرفا ومحاربا،والكل يطالب بالانفصال عن فرنسا،وبالاستقلال التام،والسيادة الكاملة»[1]،فتوحد الشعب الجزائري عزيمة وإرادة والتف حول الثورة من أجل مقاومة الطغاة ،فأقبل ولم يدبر بكل ثبات وقوة ،لأنه يُؤمن أنه منتصر ،إما بالاستقلال أو الشهادة في سبيل الوطن الذي يعد حبه من الإيمان قال تعالى: ﴿وإِذْ قَالَ إبراهيمُ رَبِ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾[2].

[1]–الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة الجزائر،2007،طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ومدعمة بالصور،ص64

[2] -سورة البقرة، الآية 126.

**أ_الثورة والشعر:**

لقد أجمع الدارسين والنقاد على أنّ الشعر هو أول من تكهن بالثورة ومكانها وبانطلاقها من أعالي الجبال واستشهدوا على ذلك بنشيد من جبالنا الذي ظهر أعقاب مأساة الثامن ماي 1945م ،إذ لم يفارق الشعر يوما ركب النضال ،ولم يتخلف أبدا عن الوقوف إلى جانب الشعب ومواساته في المصائب والرزايا ،بل وجد الدارسين أنّ الشعر الجزائري «واكب الثورة ..وعبر عن أهدافها ،وسجل انتصاراتها،فكان بذلك:لسانها الأمين،وسجلها الوفي،ومرآتها الصقيلة التي عكست بطولة شعبها الثائر»[1]

وعليه لقد جادت قرائح الشعراء الجزائريين بقصائد تزلزل الفؤاد والوجدان،تُأثر في الجماهير وتُوعِيهم وتحذر العدو من غضب لا ينطفئ إلا بالدم والنار، وتتوعده أنّ نصر الله قريب ،فالشاعر الجزائري الذي كان يحترق على وضع وطنه، مرتبط أشد ارتباط بواقع أبناء بلده «فكان أدب الثورة الجزائرية صورة حية لنضال شعب ثار في وجه المستعمر دفاعا عن كرامته وأرضه»[2]فلا فرق بين من قاتل بالسلاح أو من قاتل بالقلم مدام الهدف واحد وهو التحرر من ربقة قهر الظَلَمةِ إذ الأمَةُ الجزائرية«كلها ثائرة وكلها متألمة ومقاومة وآيسة فمن أستطاع من الجزائريين أن يصعد إلى الجبل ويحمل السلاح ،فهو الآن في الجبل، ومن لم يستطع ذلك أو ليست رسالته هي حمل السلاح فمثل هذا أيضا ثائر وهو في بيته ،أو في دكانه ،أو في مكتبه،أو في مزرعته ، وثائر في أي مكان تظله السماء وتوحي إليه باسترداد حريته وحقه أو الاستشهاد والفناء دون ذلك.»[3]،فالثوار هم الأمة الجزائرية عن بكرة أبيها الحزينة والطالبة للمجد .

ولقد كان الاستنكار في الشعر الجزائري بداية للثورة فلم يفوت الشاعر الجزائري قصيدة إلا وعبر فيها عن سخطه ونقمه على الحالة التي آل إليها وطنه كما كان الشعراء في الغالب مناضلين

---

[1] –عبد الله الركيبي،دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر،شارع عبيد روض الفرج،دط،دت،ص57

[2]–ينظر نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 ،ط1، ص9.

[3] –المرجع السابق ،شريف الورتلاني، الجزائر الثائرة،ص46.

مثل محمد العيد آل خليفة الذي سجن بعد اندلاع الثورة ،أو شهداء مثل أمين العمودي الذي قتلته فرنسا في أكتوبر 1957م،والربيع بوشامة ابن مدينة سطيف الذي استشهد في ماي 1959م .

فواكب الشعر بذلك الراهنة الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية التي طبعت بسمة روح المقاومة ،ودأب الشعراء على التمسك بمقومات الأمة من لغة ودين وأرض ،إذ كادت اللغة العربية أن تصبح غريبة في عقر دارها،وأستهدف الدين الإسلامي ،وادعت فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها ،وعملت على تشويه تاريخ الجزائر وقطع ماضيها المتجذر في العروبة ، كل هذا فطن له الشاعر الجزائري وراح يثبت لها عكس ذلك وأكد صالح خرفي على نضالية الشعر بقوله:« كما أشرنا في غير موضع إلى أن الشعر الجزائري الحديث بمختلف مضامينه وطرائق تعبيره شعر نضال ووطنية ،وإصلاح اجتماعي وفكري وسياسي ، يستهدف القضية الوطنية في أوسع مجالاتها وأبعد أبعادها»[1].وعليه كان هذا النضال مصدر وحي للشعراء ،فالشعر ومنذ القديم ارتبط بالحروب بشكل كبير حتى قيل أنّ قريش قل شعرها بسبب قلة حروبها ، وعليه قام الشعر على فكره ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ،فراح الشعراء يشحذون الهمم ويدفعون الشعب إلى المشاركة في الثورة إلى جانبهم

فنطقوا بلسان كل سجين وشهيد وثائر يقول أبو قاسم سعد الله الذي يرى نفسه سفيرا لكل الشعب:

يَا أخِي الرَّابض[2] فِي تِلك البِقاعِ

أنَا الَيومَ سَـفيرُ للْـفَلاحِ

حَولك الَّشعبَ وآمال فـساحِ

فَخُذ الحَق اغتِصابَا واتـساع

[1] –صالح خرفي ،الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية،1984،ص95.

[2] –الرابض :الأسد

أيَها الرابض فِي تلك الـبِقاعِ[1]

فهو يرى الثائر بهيبة الأسد والجزائر بقاع مقدسة وطاهرة وعبر عن دعم كل مواطن جزائري سواء فلاح أو غيره للثوار ، ونقل للثوار رسالة تأييد تحثهم على انتزاع الحرية بالقوة وبهذا ذاد الشعراء عن وطنهم ودحضوا بغي المستعمر،أما الشاعر رمضان حمود يؤمن بضرورة حمل لواء النضال عن وطن افترسته ذئاب ضالة أفقدته حقوقه يقول:

دَعُونِي أُناضل عنْ أُمة تَوارتِ حقوق لها بالحجابِ

دَعونِي أُناضل عنْ أمة فضائلها بين ظُفرِ وناب

دَعونِي أُناضل عنْ أُمة عليها توالتِ شُرورِ الذئابِ[2].

وكانت مرحلة الثورة فترة خصوبة للإنتاج الشعري فعلى مدى سبعة سنوات واكب الشعراء أحداثها خطوة بخطوة والتحموا مع الشعب، ولكن ارتباط الشعر بالواقع لا يعني ضعفه فنيا ،بل إن لمسة الإبداع الفني كانت حاضرة في كل مراحل الحركة الأدبية التي مرت بمراحل:

«1_مرحلة الإرهاص :كانت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي مثلها شعراء وكتاب محافظين مثل عبد القادر مجاوي

2_مرحلة النهضة:وكانت مابين الحربين العالميتين ،ورافق هذه المرحلة ظهور الصحافة وانتشار التعليم وإحياء التراث ضمت الرعيل الأول كالبشير الإبراهيمي،صالح خبشاش

3_مرحلة التفاعل الفني (1945-1954):عرفت عودة البصائر ،تتمثل إسهاماتها في الإعداد للثورة مثلها عدة شعراء منهم أحمد بن ذياب ،رضا حوحو وكان شعراء هذه المرحلة متصلين بالنهضة الوطنية والنهضة القومية .

[1] -المرجع نفسه ،من ديوان النصر لأبي قاسم سعد الله ،قصيدة الطين.

[2] - مرجع سابق بلقاسم بن عبد الله،دراسات في الثورة ،ص32-33.

4_مرحلة الثورة : استطاع أدباء هذه المرحلة أن يسهموا في تطوير العملية الأدبية بما كانوا يبدعون من أعمال أدبية متنوعة ،فالشعراء واصلو عملهم في السمو بالتجربة الشعرية ،مضامين وطرق معالجة ،ووجوه صياغة ضمت هذه المرحلة شعراء جزائريين كثر وكان من بينهم صالح خرفي»[1] .

ولهذا تعد الثورة مرحلة عطاء شعري زاخر، لم يكتفي فيها الشعراء بمواضيع وطنية _طبع عليها الدعوة للجهاد صراحة دون تلعثم أو تستر_ بل حلقوا في فضاء القومية العربية الإسلامية وفضاء القضايا الإنسانية العالمية،فقدموا شعرا بألفاظ متزنة ومضامين متعددة ،ووحدة موضوعية كانت السمة الغالبة عليه

**ب–الثورة في شعر صالح خرفي:**

نهج صالح خرفي طريق شعراء الثورة ،فعُرف بالتزامه النضالي وجعل الثورة محوره وهدفه ومصدر وحيه ،إذ جعل شعره سلاحا فعالا للدفاع عن القيم النضالية والتغني بالوطن والوطنية ، وبما أنّ الأعمال أعلى أصوات من الكلمات سنقف عند أعماله الشعرية المعبرة عن قناعته الثورية ،التي أفاضت حبر قلمه فأسال الكثير منه فيها ،ففي مقدمة ديوانه أطلس المعجزات صرح بأن مجموعة قصائده إنما هي سجل لأحداث تاريخية ،وثورة تاريخية، وأهدى الديوان لصانعي الثورة والشهداء ،الذين عبر عن صداهم ،واشتمل هذا الديوان على ثمانً وعشرين قصيدة كلها تزخر بروح ثائرة ومستنكرة لجرائم المستعمر ففي قصيدة صرخة الأحرار التي نظمها في وجه (جي موليه) الوزير الفرنسي بعد زيارته للجزائر سنة 1956 يقول خرفي:

أَطَلَّ عَلى الجزائِرِ ثم ولى

فلاَ أهَلا بمقدمهِ وسَهْلا

أطَلَّ فراعه شعبٌ أبِي

[1] – ينظر محمد بن سمينة ،في الأدب الجزائري الحديث،مطبعة الكاهنة،الجزائر،2003،ص92_95.

يَخوضُ غِمارها ليثا وشِبلا

وَهَالته الجزائر إذ رَآهَا

تَشرد قَومهُ سَبيًا وقَتلاَ

فَرَّقَ لِحالِهم ،وَارتَد بُوقًا

لشرذمة ترى فِي الجورِ عَدلاَ

وَرق لعبرةِ سَالت بـخدِ

أرته يد القضا صفعا مَذلاَ

وَولَّى لِلأمانة ظَهرَ غـدرِ

وَعَنْ دُستورِ مَبدئهِ تـخلَّى [1] (تونس 10 فيفري1956م).

عبرت القصيدة عن رفض الجزائريين الأحرار لزيارة (موليه) الذي لم يفي بوعوده بل غدر كباقي بني جلدته،فبعد أن وعد بالتفاوض مع جبهة التحرير غير رأيه ودعا إلى ضرورة محاربة الثوار .لذا يراه خرفي أنه غير مرحب به في الجزائر وأنّ عدله كاذب مزيف وأنّه غادر وبلا مبدأ.،وعبر في قصيدة العيد والجزائر الدامية عن حالة الحزن التي تخيم على الجزائر فلم يفرحوا بالعيد كالمعتاد فهو ثقيل عابس عار من الفرحة التي كانت تعبر عهنا الزغاريد في السابق ،فقد جاء العيد والجزائر تدفع بشبابها المتعطش والمتلهف للانتصار أو الاستشهاد إلى الرحى يقول:

عِيدٌ بأية حَال عُدت يَا عـيدُ

بمَا مَضَى أمْ لأمر فِيك تجديد

[1] -صالح خرفي ،أطلس المعجزات ،دار البعث ،الجزائر1968،ص25.

مَالي أراك ثقيل الظل في وطني

يشين وجهك في الأنظار تَخديد

وَقدْ عهدتكَ طلقَ الوجهِ مُبتسما

تعلو لقربك في الأجواء زغاريد

فَجِئتنَا اليومَ والنيرانُ فِي لهب

وَللرصاصِ على الهَاماتِ تغريد

وَللمنيةِ فِي سَـاحِ النزالِ رحى

تُديرهَا فتيةُ عَرب صَناديد

خَاضثوا المِعامِع في شوق وفى لهف

كَأنَّ قلبهمُو بالموت مَعمُود[1] تونس 20جويلية 1956

وفي قصيدة سلاحنا وسلاحهم التي نظمها في القاهرة سنة 1958م يؤكد لفرنسا أن العزم هو سلاح الثوار الذين كتبوا آيات بدماءهم ،وأضرموا نارا ويل لفرنسا منها يقول:

بِإيمان وَعزمِ مِن حَديـدِ

هَزمنَا دَولةَ الغربِ العـتنيدِ

وَرَتلنَا البُطولةَ في نشيـد

فدوى الواقع في سمعِ الوجودِ

[1] -المصدر نفسه ص 31.

وَجئنا باليراعةِ مِن ظبانَا

فَخطت آيةُ بدمِ شـــهيدِ

فَمَنْ عَهِد الفِدا قَولا هَباء

ففينا للفدا لحن الخـُلودِ

فَويلكِ يَا فرنسَا مِنْ جحيمِ

تُنادى نَاره:هل مِن مـزيدِ[1]

أما في قصيدة صرخة الجزائر أكد أن الجزائري خلق حرا وأنه أقسم أن يسترجع أرضه المغتصبة وذلك عن طريق قيامه بالثورة يقول:

سُنةُ الكون أنْ أكونَ طليقًا

أتَخطَى فِي الغربِ دربًا سحيقًا

وَمِن الشرق أستمد شُـروقًا

لِبلادِ قدْ أقسمت أنْ تـَفِيقًا

إنذَها تُربة تُسمى الجَّزائِرَ

أخرجتها للكونِ قبضة ثائر[2] (القاهرة 8 سبتمبر 1958).

[1] -المصدر نفسه ص65.

[2] -المصدر نفسه،ص101.

وعبر في قصيدة الجزائر الثائرة أن القلم كان إلى جانب الرشاش وأنّ هذه الأرض منبر البطولة وأنّ الثوار اتخذوا جبال الأوراس مكانا تصدر عنه خطابات لغتها الرصاص ودوي الرشاش ،ما أنّ دماء الثوار روت الأشجار:

مِنْ منبرِ( لأوراس) حَى المَـجْمعَا

فالضادُ والرشاشُ قَد نَطقا معًا

فَانظر هُنَا تجد البُـطُولة مَـنبرًا

وتر البطولة في الجزائر مَـدفعَا

لَمْ تَرو غَلتنا المـنابر ،فـارتَقِي

نا للخــطابةِ (أطلسا)مُـتمنعَا

تِلك الذرا كَمْ زمجرت برصاصهَا

فأرت لنَا منه الخطيبَ المصقعَا

قممُ مُوطأة المـتتون لثائِـر

رَوى صـَنوبرها دمًا ،فتفرعَا[1]

وفي قصيدة أطلس المعجزات التي ألقاها في مهرجان الشعر الثالث دمشق 1961م صرح بإستجابة أبناء الجزائر لوطنهم إذ قادتهم خطاهم في هذا الطريق للنصر والخلود رغم مشقة الطريق التي يملؤها الألم والدم ومجازر كبرى قام بها المستعمر ضدهم :

أَيُ سفح من عـاصفِ الظُلمِ ساخر

[1] -المصدر نفسه ،ص121.

وَذرا،تنطحُ السَّماء مـفاخر

أيُ صَوت مُجلجل يصدعُ في الأفُقِ :

آلام النفير يا ابن الجَـزائر؟

شَاقكَ الخُلد،فاستنجبت،فقل لــي:

أنت للنصر أمْ إلى الخلدِ سائر

هَلْ سمعَ الوَرى أنينَ الضَّـحايَا

وعليه عزفت لحن البـَشائِر

تَتنزى دمًـا،فَيورقُ غـُصن

وَعلى الغُصنِ يرسلُ اللحنَ طائرُ[1]

جاء شعر خرفي قائما على مبدأ وموقف فحواه الشدة والحزم ومطابقة القول بالفعل في المسيرة النضالية ،فلم يكن شاعرا صناعيا يتفنن في اختيار القوالب بل عاش المحنة بكل آلامها وجراحها مصورا إحساس مواطنيه وبذلك تجاوب مع الثورة وسخر قلمه لتعرية الحقائق ،ونظم شعرا زاد الثورة لهيبا واشتعالا ،وأعلن في مقدمة ديوانه بأنه راضٍ عن قصائده مادامت تعبر عن شعور صادق رغم أنها فنيا ليست بمستوى عالٍ لأنه كان مركزا على الفكرة وليس الصور والأخيلة، فشعره رصاصة في صدر العدو لا لوحة تعلق في المتاحف.

وطغت العاطفة الوطنية كثيرا على العاطفة الذاتية في شعره، فوطنه هو ليلى المحبوبة والمعشوقة الجميلة ساحرته التي يطلب ودها ورضاها .وهذا ما بدا جليا في ديوانه أنت ليلاي الذي أصدره سنة

[1] -المصدر نفسه ،ص 229.

1974م إذ كانت الثورة حاضرة بكل أبعادها أرضا وشعبا وثقافة . فقدم قصيدة المقاومة الجزائرية للجريدة التي حملت نفس العنوان في أول عدد لها والتي كانت لسان جبهة التحرير الوطني

بَرزتْ تحملُ اليراعَ سلاحَا

ومضى طرسها (المقاوم)ساحَا

وَسطور يَزُفها الحقُ والعدلُ

سيوفا على العِدا ورِمــاحَا

إنَّها للبلاد (واجهة )الطَـرْ

سِ عن السَّيفِ لا يقلُ كِفاحَا

فَليُخفها العدا فَسوفَ تثزيحُ ال

سترَ عمَّا قدْ بَـيتوهث افْتضاحَا

وَلترحب بها العُروبة فَهي ال

مَنبر الحر بالحـقيقة لاحَــا[1]

وأعرب خرفي في قصيدة يا فرنسا لثورة الشعب وزن عن شراسة الثوار وقوتهم الذين لا يتوانوا عن سفك كل من يستهدف وطنهم وضرب أمثلة بقادة فرنسيين لم يستطعوا هزم الجزائريين مثل (موليه) و (منوري) يقول:

لَهَبٌ يَعتلي وَخـصم يئنُ

مَنْ يَرد العذابَ عنهُ ويحنُو

[1] صالح خرفي،أنت ليلاي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974،ص9.

سَنوات في أثرهَا سنوات

وَجباهُ الطغاة للنَّارِ تـَعنُو

ثورةُ كالأتونِ فتكا،فَـويلٌ

وَدمار على الذي منه يَدنُو

كم أطـَاحت بقائد ووزيــر

وَتداعَى بها إلى الأرضِ ركنُ[1]

وكثير من قصائد هذا الديوان قد لحنت وأنشدت على غرار قصيدة يوم الجزائر التي لحنها وأنشدها المطرب السوري رفيق شكري بمناسبة يوم الجزائر الذي في مؤتمر شعوب آسيا وافريقيا في مؤتمرها سنه 1957م بالقاهرة

دَانت لك الهَامات ياَ يوم الفِدا

يا يوم شعب ثَار يكتسح العـِدَا

(آسيا وافريقيا ) تَمدُ لك اليَدَا

فاحفظ عهودا بَايعتكَ عَلى الردَى

وَإلى العُلا وَاصل خـُطاك

وَأرحْ مِن الأعدا ثــَراك

أنَا فــَداك أنَا فــداك[2]

[1] –المصدر نفسه،ص33.

[2] المصدر نفسه ر،ص85.

ولا يفوت صالح التغني بأبناء وطنه رجالا ونساءا فهو متمسك بهم كتمسكه بوطنه وهو يقتدي بهم يقول في ذات القصيدة :

يَا ابْن الجزائر يَا سَليلَ (الأطْلسِ)

وَدم أُريقَ مُقدس

يَا مَنْ مهرتا لِعز أعلى الأنْـفسِ

إنآ بخطُوك نتأسَى

لِنعيشَ فـِي دُنيــا الرخـَا

دُنيَا يتوقُ لهَا الوجود

وأكد في ذات القصيدة على عظمة الثورة التي خفقت لها القلوب وهو يؤمن إيمانا كبيرا أنّ ظلام العدو سينجلي لا محالة:

يَا ثائرا خَفقتْ لثورتهِ القــلوبَ

وَعنت لَهَا كُل الشـعوب

شَمْسُ الطُغاةِ تنكست بك لِلغروب

وإذَا تَوارت لنْ تـَؤوب

وَســينجلي هَذا الظـَلام

عَن فجر عِزتك الجـميل .

وتجدر الإشارة إلى أنّ صالح خرفي عاش حرقة الغربة عن بلاده في رحلته لطلب العلم، ولكن رغم هذا كتب للجزائر والثورة فأبدع قصائد في تونس الشقيقة،وأخرى في مصر وبعضها في سوريا

والكويت. فرغم البعد عن الوطن وميدان الحرب ،إلا أنه كانت له استجابة فورية للأحداث الوطنية ومن قصائد ديوان أطلس المعجزات التي نظمها خارج الجزائر ما يلي:

– تونس: الأوراس في 1955م، مأساة تبسة في 20 مارس 1956م، صرخة الأحرار في 10 فيفري 1956م، العيد والجزائر الدامية في20 جويلية 1956م،مأساة حي القصبة في 30 أوت 1956م، يا عيد لذ بالشاهقات في الفاتح من جويلية 1957م،الخفافيش في 1961م.

–مصر:سلاحنا وسلاحهم في 1957م، يوم الجزائر في 12 فيفري 1957م، استريحي جميلة في 4 أفريل 1958م، عيد بلا أم في 22أفريل 1958من صرخة الجزائر في 8سبتمبر1958م، موجة الحرية في الفاتح من جانفي 1959م،العيد الجريح في 10 سبتمبر1956م، جنون الذرى في 10سبتمبر 1959م، نوفمبر في 17 أكتوبر 1960م، الأمم المتحدة في 1960م، نداء الضمير في 20افريل 1960م.

–سوريا: الجرح المتجاوب 1961م

–الكويت:الجزائر الثائرة 1958م.

**خلاصة:**

صالح خرفي ابن الجزائر شاعر وناقد ودارس متمرس في الأدب الجزائري وصاحب المناصب العليا في مجال الثقافة، أعطى خير صورة للنخبة الجزائرية الواعية، وأنتج شعرا واقعيا مستوحيا من بطولات التحرير، إذ ترجم أفكاره الثورية بالقافية والوزن وجعلها أنغاما تعزف على وتر الانتصار ،وكانت قصائده تموج بالمعاناة والألم وفي نفس الوقت مفعمة ببطولات الشعب الجزائري ،كما عاش الشاعر الغربة غربتان فهو الذي تغرب عربيا لا يقل ألما عما تغربوا داخل الجزائر أو في فرنسا. لهذا سخر شعره لرصد تداعيات فاجعة الاحتلال التي ألمت بوطنه، والتعبير عن عمق آلام الجزائري وتمزقه وضياعه، والتأكيد على أنّ الجزائري رضي الموت في سبيل التحرر.

# الفصل الثاني

## الأسماء والأماكن في ديوان ( أطلس المعجزات)

## المبحث الأول :الأسماء في أطلس المعجزات

***تمهيد:***

للشعر علاقة تلازمية مع اللغة فلا سبيل لوجوده دونها ، فإذا كان الشعر بناء فإنّ الكلمات هي الحجارة التي يُشيد بها، وإذا كان لوحة فهي ريشته،وإن كان موسيقى فالألفاظ حروفه التي تنتظم في الألحان ،هذا وللشعر هو الأخر تأثير ايجابي على اللغة إذ يجددها ويبعث فيها الحياة لأنّ«الفضل الأساسي للشعر على اللغة لدى كل الشعوب، هو أنّ الشعر يجدد حياة اللغة دائما وما يبدو جديدا اليوم سرعان ما يصبح قديما وكلاسيكيا،إذن، اللغة دائما بحاجة إلى إبداع يجدد حياتها»[1].والشاعر يحول الكلمات اليومية المألوفة أيضا إلى كلمات تموج بالشعرية وتشع بالنبض وتحلق عاليا في سماء الخيال، كما أنه يلعب باللغة بطريقة تؤثر في النفوس .

واللغة الشعرية لغة رمز وإيحاء تختلف عن الاعتيادية ،هي لغة انزياح تخرج الألفاظ عن دلالتها المعجمية إلى دلالة أخرى تكتسبها من خلال السياق الخاص بها ،فالشاعر يوردها مكثفة حاملة لشحنات إضافية من الفكر والعاطفة والصور لأنها بالأساس لغة مجاز تسمو عن الحسية الحرفية رغم أنها مستمدة من الثراث الإنساني .فهذا المسيح استخدمه الشعراء رمزا للتضحية ،وهذا سيزيف رمز للمعانات وسيدنا أيوب رمز للصبر. كما أنّ «اللغة رمز الواقع ،والأدب تعبير بالكلام حيث ترمز اللغة إلى الأشياء وتحاول أن تستحضر العلاقات الطريفة بينها وبقدر طرافة هذه العلاقات تتحقق فاعلية الصورة.وقيل عن الصورة أنها رسم قوامه الكلمات »[2]،ولكل شاعر معجمه الشعري الخاص وهو معجم ذو أبعاد نفسية دينية تاريخية اجتماعية . وعليه فإنّ«المعجم الشعري يختلف عن المعجم اللغوي، إذ بالرغم من أنّ كليهما مصدره اللغة.»[3]فكل مجموعة من الكلمات تعبر عن حالة مخصوصة بالشاعر لا يشترك معه فيها الكل .

---

[1] – سفيان الماجدي، اللغة في شعرية محمود درويش، دار توبقال للنشر،المغرب، ط1،2017،ص124.

[2] –وجدان صايغ ،الصورة الإستعارية في الشعر العربي الحديث ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1،2003،ص27.

[3] – المرجع السابق سفيان الماجدي، اللغة في شعرية محمود درويش،ص151.

أما الشعر الثوري الجزائري عموما وجدنا شعراءه هم من صنعوا من واقعهم رموزا استعارها الشعراء العرب في قصائدهم فنوفمبر ساعة الصفر، وأوراس الصمود ،والشعب الجزائري صقرا وأسدا، وجميلة بوحيرد التي بسببها قيل جزائر الجميلات .وبالنسبة إلى ديوان الشاعر صالح خرفي أطلس المعجزات الذي هو بمثابة ذاكرة جماعية لمرحلة الثورة بكل تفاصيلها _ذلك أنّ خرفي ل يؤمن أنّ«الثورات الوطنية لا تعدم أدبا رائدا مهد لها ،وبشر بها،وهيأ الأرضية الروحية والمعنوية لبطولاتها »[1] _وجدناه قليل الصور الفنية التي تتخطى منطق الحس الجامد وذلك نظرا لنزعة الشاعر الخطابية الرامية إلى تقديم الحكمة ،فهو لم يستعمل اللغة المدفونة في أحشاء القواميس بل استعمل اللغة التي تعيش بيننا في البيت والشارع والمقهي ،استعمل لغة الوضوح والشفافية ،فتجلى إبداعيه في صياغته للواقع بفنية بعيدة عن الغموض والإبهام.فلقد سعى خرفي إلى فضح دسائس الاستعمار وإعطاء صورة صارخة للثورة التي نقل نبضها دقة بدقة إذ قصائده قاطبة مررت خطابا ثوريا يحرض الشعب على الانتفاضة ،وتعطي شرعية للمقاومة الوطنية ،وكل هذا نابع من نفسه الأبية التي اتخذت من الشعر وسيلة دفاعية بالأساس .

***الأسماء في الديوان:***

لقد نظم خرفي شعره بألفاظ تمثل الواقع الجزائري وتحمل دلالة الانتماء إلى الوطن والدين والتاريخ الجزائري العربي الإسلامي ،وكان للأسماء حضور كبير في ديوانه أطلس المعجزات إذ لعبت دور هام في توصيل الرسالة التي يرمي إليها ،بل طغت على معجمه الشعري فمنذ البداية اختار لعنوان ديوانه كلمتين شكلاتا جملة اسمية تعرب الأولى خبر لمبتدأ محذوف ،أي هذا أطلس + مضاف إليه (المعجزات )، وما لابد منه حتما هو الوقوف على معنى العنوان لأنه بالأساس«نص صغير يهدف إلى تحقيق وظائف تشكيلية دلالية جمالية تعد مدخلا لنص كبير يشبه الجسد ورأسه هو العنوان »[2].

3-صالح خرفي ،حمود رمضان،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985،ص20.

[2] -بشرى البستاني ،قراءة في النص الشعري الحديث،دار الكتاب العربي نالجزائر ،ط1ن2002،ص34.

أبرز العنوان عظمة ما يريد الشاعر التحدث عنه فالأطلس :سلسلة من الجبال ممتدة من الشمال الغربي للمغرب إلى تونس مرورا بالجزائر وبها قمم عالية .وكانّ الشاعر يقول هذ ه الجبال مقر القيادة وموطن الكتيبة والفرقة واللواء وساحة النزال والصراع وملجأ الفار من العدو مناضلا وفدائيا ومواطنا .أما المعجزات هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدا لنبوته ،وهي ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله ،فالشاعر يرى أنّ بطولات الجزائريين إنما هي معجزة فمن ذا الذي يطيق شر البلاء الذي ابتليت به الجزائر، ومن ذا الذي يصبر على ويلات فرنسا ،غير الجزائريين وأي شعب قادر على المقاومة قرن ونصف القرن .

كانت الأسماء الموجودة في القصائد متنوعة منها ما هو تارخي وأخر أعجمي وأخر ثالث عربي وبعضها ينم عن العقيدة التي يعتنقها وكلها نابعة من الخلفية الفكرية و الثقافية للشاعر.

**أ_حقل الأسماء التاريخية:**

لقد كان للشاعر استراتيجية خاصة في التعبير قائمة على إعادة قراءة التاريخ واستحضاره، وذلك بغية إسقاط الماضي العربي المليء بالبطولة على الحاضر الجزائري، فأورد الشاعر أسماء شخصيات تاريخية هامة بلغ عددها في الديوان سبعة أسماء أولها شخصية كليب وواقعته مع جساس ثم ابن الوليد ثم عمر المختار ثم عنترا ثم الملك كسرى ثم يوليوس قيصر

1_.كليب وجساس :هو كليب بن ربيعة التغلبي وجساس هو بن مرة الشيباني البكري شاعر من أمراء العرب وكان كليب صهر جساس وقد قتل جساس كليب بسبب ناقة وبسببه اضطرمت حرب البسوس بين بكر وتغلب والتي دامت أربعين سنة [1]،وقد توعد الشاعر صالح خرفي فرنسا وأكد أنها ستلقي مصير كليب .يقول:

[1] -منير البعلبكي،معجم أعلام المورد،دار العلم للملايين ،بيروت ،ص158.

إيه فَرنسَا،إنْ تَوعَدنَا(كُلي

ب)مِن بنيكِ فكلنا (جِساس[1])

2_خالد ابن الوليد :: هوخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي( 592م 642م )صحابي قائد عسكري مسلم لقبه الرسول بسيف الله المسلول يعد من القادة الذين لم يهزموا في أي معركة طوال حياتهم [2]،واستخدم الشاعر شخصية خالد بن الوليد ليؤكد لجيش الاحتلال أننا أبناء المعامع والحروب أبا عن جد فالبطولة متأصلة فينا والبسالة تجري في عروقنا يقول :

فَنَحنُ بَنُوا المعامع مِن قديمِ

سَلى خَواضها (ابن الوليد )

وَلْسنَا فِي الوغى جُددا فَتتنضى

عَزائمُنَا القذائف كـالرعود[3]

3_عمر المختار : هو عمر بن المختار بن عمر المنفي الهلالي (20أغسطس 1858م/16 سبتمبر 1931م) قائد ومقاوم ليبي ويلقب بشيخ الشهداء وشيخ المجاهدين[4] ، ووظف الشاعر اسم عمر المختار في خضم الحديث عن الثورة الجزائرية التي ساندتها الأقطار العربية لا تختلف سواء تونس الخضراء أو المغرب الاقصى وهي ثورة لو حضرها المختار لكان أول المجاهدين يقول :

وَ(المغرب الاقصى) تطلع زَاحفًا

فَي ظِلِ رايتهَا يَسيُر مُـظفرَا

[1] –صالح خرفي،أطلس المعجزات ،قصيدة أوراس ،ص14.

[2] –خالد عمرو،خالد بن الوليد،مؤرشف من الاصل في 04مارس 2016 اطلع عليه يوم 4أفريل 2020.

[3] –المصدر السابق ،الديوان، قصيدة بعنوان سلاحنا وسلاحهم ص66.

[4] –الشيخ عمر المختار جريدة البصائر نسخة محفوظة 14يوليو 2014 على موقع واي باك مشين.

يَا وَثبة في ليبيَا لو عاشها (المخ

تار) هَلَّلَ لِلجهادَ وكَـبرَا [1]

4_عنترا :عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس، أحد الشعراء الفرسان العرب في العصر الجاهلي عرفه ببسالته وبطولته التي شهدت عليها حرب داحس والغبراء [2]

استخدم الشاعر اسم عنترة في تأكيده للانتماء للتاريخ العربي الحافل بالبطولة والبسالة يقول :

إنْ كنتم تُجار حرب ،إنّ مِن

أجْدادِنا مَنْ باع فيها وَاشتَرى

فُرسان حومتها ؟سلوا صَـهَواتِها

كَم أسرجت ب(ابْن الوليدِ وَعَنتَرَا)ا[3]

5_كسرى وقيصر : حاكم الإمبراطورية الساسانية والمقصود هنا هو كسرى الثاني (590/628 م)وهو حفيد كسرى الأول دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام لكنه رفض ذلك ومزق رسالة الرسول فدعى عليه الرسول مزق الله ملكه فكان أن قتل على يد ابنه[4].

أما قيصر :جنرال وقائد سياسي روماني أول من أطلق على نفسه لقب إمبراطور[1]،واستعمل الشاعر الاسمين عندما أقسم بالصحراء وتوعد بإعادة ذكرى القادسية،تلك المدينة التي تقع في بلاد الرافدين

[1] -ا لمصدر السابق، الديوان، قصيدة نوفمبر ص171.

[2] -ينظر الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة بن شداد ،تقديم مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1،1992،ص8.

[3] -المصدر السابق ،الديوان، قصيدة نوفمبر ص 178.

[4] -وصلة https://D-nb.info /gnd/131877895تاريخ الإطلاع 04أفريل 2020.

والتي شهدت معركة القادسية سنة 636م والتي هزمت فيها قوات العرب المسلمين جيوش الساسانية[2]

يقول الشاعر :

أقسَمتُ بِالصَّحراءِ مَهدا لانبثا

قِ الوحى نَقاها (حراء) وَطهرا

سَنُعيدُ ذِكـــرَى (القادسية للنهى )

تَهوى (بكسرى) أَوْ تُطيحُ (بقيصَرا)ا[3]

**ب– حقل الأسماء الأعجمية:**

كان الشاعر منفتح على الحياة العامة السائدة في المجتمع الجزائري الذي شاع فيه الكثير من المفردات الفرنسية الدخيلة وهو ما جعل للأسماء الأعجمية حضور في الديوان. وتعلق الأمر بأسماء قادة فرنسيين كانت لهم قرارات ضد الشعب الجزائري وهم (جيه مولى) و( فروجي) و(شارل ديغول)أو أسماء أماكن مثل شارع (مسو) بالإضافة إلى قادة في الأمم المتحدة وتعلق الأمر (بكنيدي) أو أشياء بأسماءها الأعجمية مثل العلم الفرنسي المثلث (بلوبلون والروج). وكان صالح خرفي كلما ذكر قائدا من فرنسا إلا وخاطبه متحديا ومتوعدا له أو ساخطا على سياسته مثل:

1–جي موليه:قائد فرنسي تولى رئاسة الوزارة الفرنسية فزار الجزائر في 6فبراير 1956م متشدقا بالمبادئ الاشتراكية التي يعتنقها حزبه، ولكنه عاد من الجزائر بوقا للمعمرين بعد أن هددوه ،واستقبلوه أسوء استقبال [1]

---

[1] – http://www.bbc.co.uk/history/historic-fi gures/cazsar-julius .0shtkl.

[2] – alivi s m ziauddin arab geography in the ninth and tenth centuries.aligrah the department of geography aligrah muslim university ;1965.

[3] –المصدر السابق ،الديوان، قصيدة بعنوان نوفمبر ص 178.

يقول الشاعر:

يَ (مولى) اسْتقلَ، وَتنَّحَ عَنَا

فَانَّ السَّيفَ أَصْدقَ مِنك قولاَ

دَعْ الرَّشاشَ يَفصِلها فَإنَّــا

وَجدْنَا منطقَ الرشاشِ فصلَا [2]

**ج– حقل القصص والأمثال العربية :**

والشاعر صالح خرفي دائما ما يورد الأسماء العربية التي تؤكد مدى تشبعه بتاريخه الثقافي العربي مثل ليلى وقيس وحاتم الطائي وسيعا و دار لقمان وكان وراء كل اسم من هذه الأسماء قصة تضرب في حدث ما، حاول الشاعر من خلالها إسقاط الماضي على الحاضر.

1_ليلى وقيس: طالما ضرب بهما المثل في العشق والهوى ويرى الشاعر أنّ الجزائري الحر يُتغنى بحروبه كما تغنى قيس بليلى يقول :

أَلَفَ الحربَ فاستطابَ لَظاهَا

فَلَهُ،الهُزءَ بالمكاةِ تــرس

وَتغنَى عنْ هَولهَا أُغْـنيَاتِ

مَا تغنَى بَهَا (لليلاه ) (قيس).[3]

[1] -المصدر نفسه ،ص23.

[2] -المصدر نفسه، قصيدة بعنوان "صرخة في وجه جيه مولى ص26.

[3] -المصدر نفسه، قصيدة على الشاهقات ص54.

2_حاتمي:حاتم الطائي المعروف بكرمة وذكر الشاعر هذا الاسم لعبر على أنّ العب الجزائري كان كثير العطاء لوطنه فلم يبخله لا بالنفس ولا النفيس بل تعددت تضحياته في سبيل الاستقلال يقول :

عشراتُ الألوف قدمهَا الشَّع

ب ضحايَا، وَمَا اعزّض الضَّحَايَا

لَنْ يضيعَ الدمَ الزَاكي بأرضٍ

خَضَّبهَا الفذُ حَاتمي العـطايَا .[1]

3_دار لقمان : لرجل اسمه لقمان تقع في مدينة المنصورة بمصر وقد سجن بها القديس لويس ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية على مصر انذاك، و بقي أسيرا فيها بضع سنين إلى أن فداه قومه الفرنسيين. وعادة ما تذكر عند ذكر مطامع الفرنسيين الذين كان مصيرهم السجن في الدار والشاعر يرى أنّ مصير (ديغول) في الجزائر سيكون مشابها لمصير القديس (لويس) في دار لقمان ، يقول بعدما مجد شهر نوفمبر الذي عمت أصداءه في كل الوطن العربي المتجاوب معه :

يَا شهرُ .حَنتْ دار لقمان إلـى

أنْ تستضيفَ الطامعينَ ،وتأسرَا

فَابعثْ لهَا بديجول يَخلف جده

فَنزيلُهَا طـَاَب له القـرى [2]

[1] -ينظر لنفس المصدر قصيدة بعنوان العيد الجريح ص 145.

[2] -المصدر نفسه قصيدة بعنوان نوفمبر ص173.

4_الكسعى : إشارة إلى المثل العربي (ندم ندامة الكسعى) وقصته مشهورة في أمثال العرب إذ روي أنه صنع قوسا وخمسة أسهم من شجيرة كان يسقيها من قربته ، ثم أتى الرجل على أرض صخرية تكثر فيها الظباء ، فكمن خلف صخرة وبدأ يرمي الظباء بها لكنه كان يرى السهام تقدح في الصخر فغضب وكسر قوسه، غير انه بعدما خرج من مكمنه وجد خمسة ظباء مصابة فندم على كسر قوسه[1]،وذكره الشاعر عندما حذر الثوار من عدم المحافظة على الانتصار يقول :

قَد رَفعتم بنِي الجزائر بـَندَا

فَاحذرُوا أن يُلاحق البند نكس

وَأصابتْ سِهامكم مقتل الخَص

م وَأدت مهمة القصد قوس

فَعلى القوسِ حافظُوا لاَ تكونُوا

كسيعَا اذ ضَجرت مِنه خَمس[2]

**د–حقل الأسماء الدينية:**

وجد الدارسون للغة الشعر الثوري الجزائري بأنها قريبة من لغة الفقه والعلوم الشرعية،ذلك لأنّ الدين الإسلامي شكل بؤرة اهتمام الجزائريين الذين عملوا على نصرته ورفع رايته ، بعدما سعى الاستعمار الفرنسي بكل الطرق إلى استبدال عقيدة الجزائريين ،ففرنسا لم تتوانى عن إكمال مسيرة أسلافها الذين قادوا الحملات الصليبية على العالم الإسلامي بعدما استفحلت العداوة والضغينة في قلوبهم ،فلم يكن يرضيهم سوى التنصير قال تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَبِعَ

[1] – ينظر خير الدين الزركلي،الأعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ) دار العلم للملايين ،بيروت،ط15،2002،ص281.

[2]–المصدر السابق،الديوان، قصيدة بعنوان ثائر لم يعد رهين جبال ص58.

مِلَتَهَمْ ﴾[1] وعليه اقتبس شعراء الجزائر الكثير من الألفاظ من المعجم الديني ، بل ونسجوا صورهم البيانية على منوال بيان القرآن الكريم ، وعلى غرار عامة الشعب الجزائري كان الشاعر خرفي مؤمنا أنّ الثورة إنما هي جهاد في وجه النصارى ، فدافع هو الأخر بشعره عن عقيدته وساق في قصائده الكثير من الأسماء التي تنبئ عن تدينه وتشبثه بالعقيدة الإسلامية مثل:الصبر، الحلم، العيد،الإيمان،الكعبة،الدعاء،والله،الله

أكبر، الصيام، الرسول، المصطفى، الجهاد، الحرمين، البيت، الذبيح، التقوى

يقول الشاعر:

اللهُ أكبر . سَوفَ تَبقى حرة

عَربية،حكم الرَّصاص وَقدرَا

الله أكبر ،للدِمَا ، للنارِ فِي

كبدِ السَّما ،الله أكبر ،للذَرَا[2]

كما أوضح الشاعر أنّ الشعب الجزائري ليس من عشاق الدم ولا من تجار الحروب ،بل هو شعب مسالم كانت الثورة والقتال أخر الحلول بعدما نفذ صبره وحلمه على فرنسا يقول الشاعر :

وَلما لمْ يفدْ حلم وصــبر

رَكبنا فِي طريقِ المجد جَهلَا

وَثرنَا صَارخينَ بِملء فِينا

رُويدك يَا فرنسَا ثم مَهــْلا[3]

[1] –سورة البقرة،الآية 120.

[2] –المصدر السابق ،قصيدة بعنوان نوفمبرنص180.

[3] –المصدر نفسه،قصيدة صرخة الاحرار في وجه غي موليه ،ص29.

**هـ–حقل الأسماء الاجتماعية:**

ارتبط الشعر منذ القديم بالواقع الاجتماعي ف«كل من درس تراثنا الشعري يعرف أنه يصور حياة أسلافنا من جميع أطرافها السياسية والاجتماعية والعقلية فقد مثلوا فيه جوانب حياتهم .ولم يقصروه على وصف مشاعرهم الوجدانية الخالصة، بل وسعوا من قديم جنباته ليصور بيئتهم ومجتمعهم وحروبهم وأيامهم»[1]. وهذا الدرب سلكه الشاعر صالح خرفي إذ جعل من شعره مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي الجزائري، فتطرق إلى الكثير من الظواهر الاجتماعية كالفقر، والعديد من الحالات الاجتماعية على شاكلة: الثكالى واليتامى . فضمت قصائده العديد من المفردات الاجتماعية مثل المفردات التي استخدمها عندما أكد على شمولية الثورة لكل أطياف المجتمع الجزائري : من الأجنة فالرضع،ثم أطفالا ،شبابا وبنات ،نساءا ورجالا ،وحتى الشيوخ وبلغ عدد هذه الأسماء في الديوان إثنا عشر اسما مثلا يقول :

مَاذَا جَنت تِلك الأجنة فِي البُط

ون لتكشفُوا عَن غيبهَا أسرار؟

مَاذَا جنَى الأطفال حتى تقطفو

هُم مِن حدائقِ عُمرنا أزهَارا

مَاذا جَنت تلك النِسَا؟حتَى تهيم

وتستطيب مَع الوحوش جِوارا؟

بَلْ شَّردُوهَا انها وَلدت أسُو

دًا أنشبت فِي جسمكم أظفارا

[1] –شوقي ضيف،في التراث والشعر واللغة ،دار المعارف،القاهرة دط،1987،ص153.

بَلْ رَوِّعُوا الطِفل البرئ ،فانَّه

سَيذيقكُم من بَأسهِ أمرارا [1].

ويوضح مخطط الأعمدة البيانية الآتي حضور هذه الأسماء في الديوان :

_حقل الأسماء التاريخية =7 أسماء

_حقل الأسماء الأعجمية= 6 أسماء

_حقل القصص والأمثال العربية =4

_حقل الأسماء الدينية =16 اسم

_حقل الأسماء الاجتماعية=12 اسم

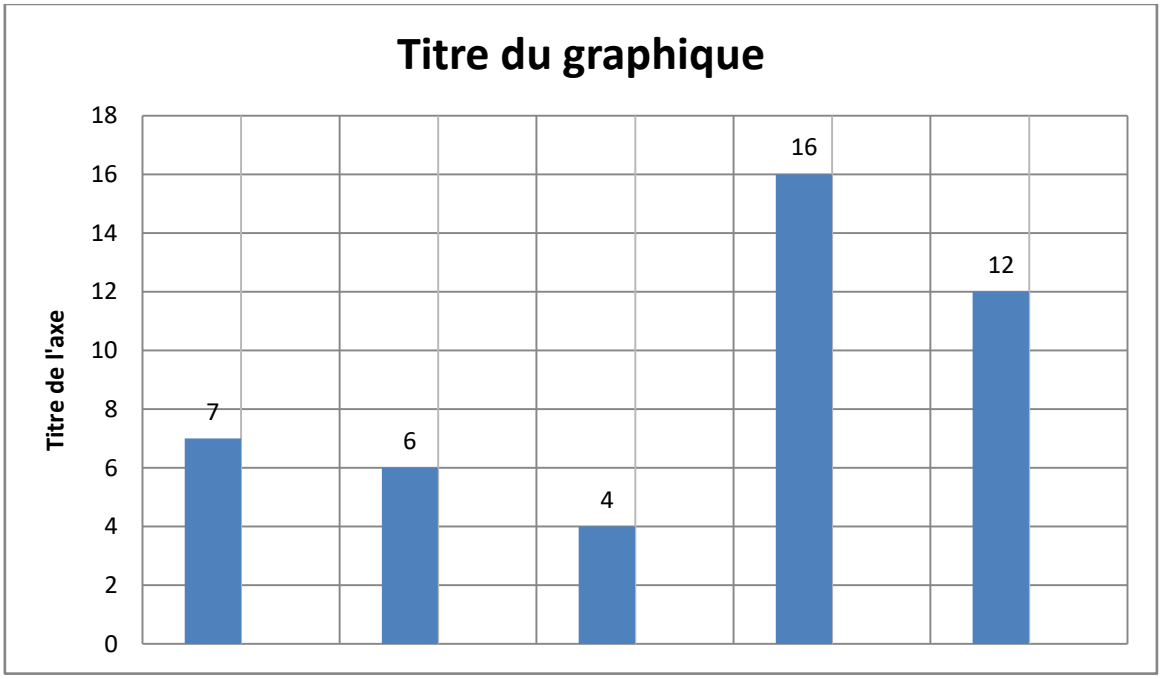


[1] –المصدر السابق الديوان ،قصيدة بعنوان مأساة تبسة ،ص21.

**و–أسماء الحقل الثوري :**

إنّ البحث في المعجم الشعري للشاعر يعني استظهار مكنونات اللغة التي اختارها ،وهي لغة تكشف عن المجتمع في حقبة معينة ،فكانت في حد ذاتها شواهد تبرز انصهار الشعب الجزائري في أتون الثورة وقد كان المعجم الشعري للشعراء الجزائريين في فترة الثورة متشابه إلى حد كبير ،«ففي مرحلة الثورة نجد هذه المفردات الدالة على الحرب ،والدمار،والموت،والبؤس،والتشريد من جانب، والمفردات الدالة على الحرية، والثورة، والانتصار،والتضحية،والفداء،من جانب آخر»[1] ، وقد ضم حقل الثورة لفظا ومعنا في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي 376 اسما [2] بحسب دارسة محمد مرتاض الذي صنفها على النحو الآتي:

*أسماء التضحية:الشعب، الشهداء، الدماء، المصاب، أنّات، الجرحى، التعذيب، موتى، الدمار، الأيتام، السجون، المآسي، الدموع، النسوة، الأجنة، الثكالى، الرّدى، القسوة، الويلات، الأغلال، الإبادة، الجوع، الفقر، المنيّة، آهة معذب، الوأد،الأحباس،الصرخة،الشقاء،المحنة، الجحيم، القتلى، الفلذات، السلاسل والقيود، الوجع، الضحايا، الرزايا.

*أسماء الثأر: الثورةّ، النار، الرّصاص، ثأر، الثوار، مدافعنا، المعارك، السّيف، الخناجر، البركان، الرشاش.

*أسماء البطولة: الجزائر ،الأسد، الفدائي، جيشنا، قنابلنا، اللّيث، النسور، العنقاء، اللبؤات، الكفاح، الشبل، الوغى، النزال، صناديد، قادة، المعامع ،العز، الكرامة، الملايين، البطولة، البسالة، النضال، الخلود، الشجاعة ،فحل، الراية.

[1] –محمد ناصر،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925–1975،دار الغرب الإسلامي بيروت نط2006،2،ص411.

[2] –دراسة للاستاذ محمد مرتاض .الأسماء والأماكن في شعر الثورة الجزائرية–أطلس المعجزات والروابي الحمر أنموذجين–مقاربة إحصائية /أسلوبية.جامعة تلمسان، 12 صفر 1438هـ/12 نوفمبر 2016م،ص6.

*أسماء الخس والنذالة: فرنسا، العدوّ، الذئاب، الدخيل، الأشرار، الطامعين، الأفاعي، الغريب، المكر، أحلاس، أوغاد، الباغي، الوحوش، شرذمة، أنذال، الطغاة، خفافيش، النفاق.

*أسماء الجور: الظلم، البكاء، صراخ، الطفل، ميشلي، رُضع، شيوخ، لاكوست، موليه، الخيانة، الشر، الطائرات، فرعون، ديجول، روجي، ماسو، الدبابات، المظالم ،الجور.

*أسماء النصر:الأحرار، التحرر، الأبطال، السلم، السلام، الفجر، ابن الوليد، جميلة، الحرية، نوفمبر، الصباح، النصر، العلا، المجد.

وقد تكررت بعض الأسماء أكد الشاعر من خلالها على هوية الديوان الذي عبرت قصائده عن مضمون وطني بحت بكل الأبعاد الاجتماعية ،السياسية ،الثقافية،الدينية. ومن بين الأسماء المكررة اخترنا أربعة أسماء بناءا علاقة سببية بينها وهي :

الشعب ← البطولة ← الشهيد ← الوطن .

*-الشعب : يشكل الشعب وحدة اجتماعية يقصد بيها «سكان المنطقة الذين انتسبوا للإقليم وعربها الذين احتفظوا بنسبهم العرقي »[1]، ويعد الشعب شرط أساسي لقيام أي دولة .وكما هو معروف الشعر تجربة جماعية عبر بها الشاعر عنها ومثلها كما فعل الشاعر صالح خرفي الذي عبر عن شعب عظيم أظهر للعالم أجمع ما يمكن أن يقوم به شعب صامد لا يذل ولا يهون من أجل استرجاع وطنه السليب، فلقد ثار الشعب الجزائري على العسف والظلم الاستعماري الذي نكل بالنساء والشيوخ والأطفال وقد وردت لفظة الشعب في الديوان واحد وخمسون مرة (51 مرة) خاطب من خلالها الشعب الذي حامت به المطامع الدخلاء واستغلت خيراته من المستعمر يقول الشاعر :

أنْتَ يا شعب ،وَالمطامِع تَرنُو

[1] -عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني ،مفهوم الشعب والأمة والجنسية وأبعاده الحضارية في الإسلام دراسة ،عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية ،1997ن ص 5.

مِنْ دخيلِ على البلادِ ، وماكرْ

يَا حكايات غابر ،قَدْ تـوَلى

بَاتَ يَجترُهَا معَ الصحبِ سَامِرْ

أنْتَ يَا شعبُ ، وَالبِطاحُ خِيامٌ

وَقلوبٌ تَشبثت بالحَـنَاجرْ

(عُلب الليل) فوقَ نفطكَ تَطفُو

ثُمَّ تَرسُو عَلى بِنان مُـقامِرْ [1]

وقارن خرفي في الأبيات الأخيرة من هذا المقطع بين حال الجزائريين الذين سكنوا الخيام وعاشوا في آلام وعذاب ملآ القلوب ،وبين حال المستعمرين الذين عاشوا في بذخ ولهو بفضل النفط الجزائري .وهو ما جعل الشعب الجزائري يعيش حالة من الغضب ملأت عروقه وهو غضب حذر منه الشاعر المستعمرين يقول خرفي :

إنَّ للشعبِ غَضبة فاحْذروهَا

إنَّ للشَّعبِ زَمجراتُ الرُعـــودَ

يَا يَدًا لطخت دَمًاَ ودُموعَا

إنّ للشعب قبضة من حديد [2]

*-البطولة : هي «في اللغة الغلبة على الأقران ،وهي غلبة يرتفع بها البطل عما حوله من الناس العاديين ارتفاعا يملأ نفوسهم له إجلالا و إكبارا »[1]. ولقد كان الشعر منذ القديم إلياذة العرب التي

[1] -المصدر السابق، الديوان ،قصيدة أنت يا شعب،ص 213.

[2] -المصدر نفسه ،قصيدة الخفافيش ،ص 207.

أودعوها مغامراتهم وبطولاتهم ،انطلاقا من العصر الجاهلي الذي ميزته النزعة القبيلية وروح الثأر فكانت أنذاك تسل السيوف وتقطع الأعناق وتصوب الرماح ،أما في عصر الإسلام ارتبطت البطولة بالصحابة الكرام الذين حملوا لواء الدفاع عن مكارم الأخلاق ،على حين اتصلت في العصر الحديث بالشعوب المستعمرة التي قامت بحركات التحرر .

وقد كانت البطولة من أهم المحاور التي دارت حولها قصائد الديوان غذ تكررت في الديوان عشر مرات (10 مرات ) حيث حول الشعب الجزائري ساحات الوغى إلى مسارح للبطولة يقول الشاعر واصفا الثائر الجزائري:

هُوَ في مَسرحِ البُطولةِ جن

وَهُوَ فِي عَالِمِ الحَقيقةِ إنس [2]

ورتل الشعب الجزائري سور البطولة سمع وقعها كل الوجود وكتبوا آيات بدماء الشهداء يقول الشاعر:

وَرتلنا البُطولةَ فِي نـشيد

فَدوى الوقعُ في سمعِ الوجود

وَجِئنا باليراعةِ مِن ظبانا

فَخطت آية بـــدمِ شـهيد [3]

*- الشهيد : إنّ الحديث عن البطولة يقتضي الحديث عن الاستشهاد والشهداء الذين صنعوها بعد أن ضحوا بأغلى ما في الوجود النفس البشرية ،فالشهيد هو -«المقتول في سبيل الله ،والجمع شهداء

[1] -شوقي ضيف ،البطولة في الشعر العربي ،دار المعارف ،القاهرة ،ط2،ص 9.

[2] -المصدر السابق، الديوان، قصيدة ثائر لم يعد رهين جبال ،ص 57.

[3] -المصدر نفسه ،قصيدة سلاحنا وسلاحهم،ص 65.

،والاسم شهادة .واستشهد قتل شهيدا ،وقال الأنباري :سمي الشهيد شهيدا لأنّ الله وملائكته شهود له بالجنة . »[1]– قد عظمه القرآن الكريم وخصه بالأجر العظيم يقول سبحانه وتعالى﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِهِمْ يُرْزَقُوْنَ﴾[2] ،كل هذا جعل الشعراء الجزائريين يتفننون في رسم لوحات شعرية فريدة ،فيها من الحزن والتفجع والآلام الكثير وفيها من التحدي والإرادة أكثر ،لكي تبرز المكانة الرفيعة للشهداء الذين لم يكن موتهم نهاية بل أفسحوا المجال لبداية جديدة شعارها الحرية . وقد تكررت لفظة الشهيد في ديوان أطلس المعجزات ثمانية عشرة مرة (18 مرة )،أعطى فيها الشاعر صورة مختلفة للشهيد الذي ضحى بحياته لأجل العز والمجد ونيل الحرية التي سلبه إياها الباغي يقول الشاعر :

فَفِي استشهادنَا للعزِ مُحيَا

وَفي أقَدامِنا للمجدِ مُجلى

إذَا مَا الليلُ طَال ببغيِ باغِ

فَقلْ صبحُ التحررِ قد تَجلى[3]

تعاهد الشعب الجزائري على الوفاء بالوعد للسلام والكفاح والدم الزاكي وأرواح الشهداء فإما العيش بسلام أو الكفاح بالدماء والأرواح يقول خرفي:

بَينَا وَالسلام عهد وَلـكنْ

بَينَا وَالكفاح،أوفى العُهود

لَن يَضيعَ الدَّمَ الزاكِي هباء

[1] – ينظر ابن منظور ،لسان العرب ،تر: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي وسيد رمضان أحمد، دار المعارف، القاهرة، مصر،دط،1981 ، باب الشين،مادة (ش ه د) م4،ج36..

[2] – سورة آل عمران ،الآية 169.

[3] – المصدر السابق،الديوان ،قصيدة .صرخة الأحرار في وجه (غي موليه) ص 30.

لاَ وَلاَ عَهدنَا لروحِ الشهيد[1]

*-الوطن : هو الفلك الذي تدور حوله المصلحات السابقة فالشعب يصنع البطولة ويستشهد في سبيل استقلال الوطن الذي يحتويه ، والوطن هو «المنزل الذي تقيم به ،وهو موطن الإنسان ومحله ،والجمع أوطان وأوطان الغنم والبقر:مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها »[2]. ويعتبر حب الوطن عاطفة إنسانية نبيلة يعبر من خلالها الفرد عن مدى إخلاصه ومسؤوليته تجاه وطنه وهو ما يعرف بالروح الوطنية .

والشاعر صالح خرفي أقر بولاءه لوطنه وبأنّ وطنه يستحق الحب بكل أنواعه فهو أمه الحانية وحبيبته الغالية ،صوره على أنّه بيته الذي يأوي إليه ،وأنه السجن الذي أنشأه المستعمر ،عبر عن شدة الوجد والشوق إليه بعد أن تغرب في تونس و مصر والكويت. وكتب عنه انطلاقا من تجاربه التي عاشها وعايشها ووردت لفظة الوطن في الديوان خمس مرات (5 مرات) ويعتبر الشاعر أنّ النصر والفلاح هو حليف وطنه رغم الأسى الذي بثه المستعمر يقول :

لاَ تبتئس وَطنِي ولاَ تيأس فَـإنّ

النصر يُقصيهِ الأسَى واليـَأس

بَلْ فابتهج ،وطِني ، وَأبشر بالفلا

حِ إذأ بنشئك (غصت ) الأحبَاس [3]

وجدير بالذكر أنّ الشاعر صالح خرفي رغم تطرقه للمواضيع القريبة الملتصقة بالواقع ،فإنّ لغته لم تسلم من النقد فقد وجد الدارسون لشعره أنّ لغته مقيدة بالتراث القديم ،وأنه لازال يتنفس في جو القصائد الجاهلية، قصائد الفخر وعوالم عنترة بن شداد ، واستدلوا على ذلك بما ضمنه لقصائده من

[1] – المصدر نفسه ،قصيدة الخفافيش ،ص 207.

[2] – ينظر ابن منظور لسان العرب،دار المعارف،القاهرة ، باب الواو،مادة (و ط ن)،م6،ج55.

[3] –المصدر السابق، الديوان ،قصيدة أوراس ،ص14.

قصص وأمثال عربية،كما أنّ لغته بحسبهم لا تتماشى مع العصر فكيف له أن يقابل السيوف والرماح بآلات القتال الحديثة المدمرة ،فهم يرون «أنّ ارتباط صالح خرفي بالتراث، والتصاقه به قيد لغته الشعرية من الانطلاق وجعلها تبدو في أذن المتلقي أكثر قربا إلى الشعر القديم منها إلى الشعر الحديث .»[1] وبالتالي لم يتجاوز الاستخدام الوظيفي والدلالة المعجمية ، ولكن خالف جمهور آخر من النقاد على هذا الحكم، واعتبروا بأنّ مهمة الشاعر هي استثمار اللغة مهما كانت مفرداتها قديمة أو حديثة .كما أنّ الشاعر خرفي لم يخلو معجم ألفاظه من المفردات الجديدة مثل الشعب ،هيأة الأمم....

إنّ تنوع المعجم الشعري في ديوان أطلس المعجزات يدل على أنّ الشاعر منفتح على المجتمع الذي ظهرت فيه المفردات الدخيلة وعلى التاريخ و الخطاب الديني، أمّا قلّة المفردات الدالة على عواطف العشق الإنساني فتدل على سيطرة النزعة الوطنية الاجتماعية القومية على لشاعر، وعليه تميزت الممارسة النصية للشاعر باستثمار واستغلال التراث الإنساني العام في نظم شعره، وإن اعتبرها البعض ممارسة نصية مشابهة للشعر القديم .

**المبحث الثاني :الأماكن في الديوان**

**تمهيد:** المكان في الأدب

إنّ الإنسان مرتبط بالمكان أشد ارتباط ،إذ لا يمكن تصور حياة له دون حيز مكاني يحتويه .فلا بد للأحداث التي يعيشها من أن تقع في فضاء مكاني حقيقي أو متخيل إذا ما تعلق الأمر بالإبداع .وُيعد المكان عنصر هام من عناصر العمل الفني سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة والمسرحية أو الأعمال الشعرية ،وهو من أهم الوحدات التي تضمنتها نظرية الأدب «فالمكان هو أحد العوامل المهمة للهم الإبداعي ،ذلك أن هذا الهم يحتل مكانا متميزا في التجربة الشعرية من حيث وصلها بقناصات الواقع ،فهو المغذي لها،والمبلور لخصوصيتها»[2] ،وكثيرا ما تقوم الفكرة على المكان بالأساس

[1] -المرجع السابق،محمد ناصر،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية1925-1975، ص 301.

[2] -عن مداخلة الأستاذ محمد مرتاض ص12 عن مجلة نزوى، ع.48/اكتوبر 2009م،مقاله للباحث:محمد الكندي عنوانها«علاقة المكان بالهم الإبداعي الشعري ،تجربة الشاعر سماء عيسى نموذجا. »

لأنه «مسرح الأحداث والهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية»[1] ومن ثم للمكان قيمة جوهرية، وينظر له كل مبدع من زاويته الخاصة فقد يعطيه بعدا اجتماعيا كالفقر أو العادات والتقاليد إذا ما تحدثنا عن المداشر وبيئة الريفيين، أو بعدا سياسيا عند الحديث عن أماكن عرفت أحداث سياسية مثلا هيئة الأمم المتحدة، أو حتى بعدا نفسيا كالضيق والألم مثل السجن ،فطبيعة العمل الإبداعي يحددها المكان .

فالقارئ يمكنه«النظر إلى المكان من خلال إبداع الشاعر وكيفية رؤيته للمكان .وما يمثله ذلك المكان من خصوصية بالنسبة له.فبعض المبدعين رأى المكان بواقعيته ،وبعضهم رآه من منظور رومانسي،وبعضهم رآه من زاوية –التراث والتاريخ وبعضهم عبر عنه بالفقد والفقدان،لذلك أصبح المكان وعاء للتعبير عن هواجس الفنان ورؤاه ،وميدانا فسيحا لتأملاته وهيامه»[2]ومن هنا يكون المكان منصة يسقط عليها الشاعر ما يريد. و عليه يرى المفكرين أن العمل الإبداعي عندما يفتقد المكان فإنه يفتقد خصوصيته أي أصالته لأن الشاعر يُعيد إنتاج ما عرفه من المكان وما استوحاه منه وينسجه من جديد ، ،ويعكس هذا المكان موقفا ما يستثير الشاعر،لذا اختلفت النظرة للمكان في الوقت الراهن إذ أصبح ينظر إليه «على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعدا جماليا »[3] وتصنف الأماكن على أكثر من نحو :

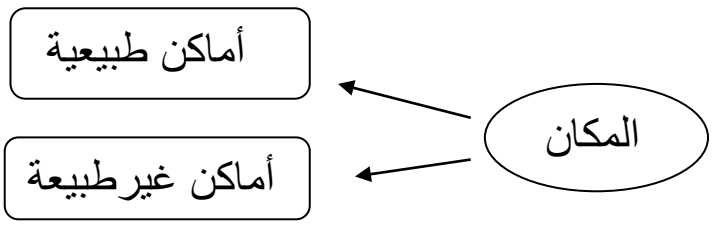


[1] –أحمد طالب،جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية،دار العرب للنشر والتوزيع،وهران،دط، 2005مص50.

[2] –أبو زريق ،المكان في الفن،وزارة الثقافة،عمان،الأردن،ص155.

[3] –حسين النجمي ،شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية نالمركز الثقافي العربي ،ط1ن200،ص54.

أو إلى:

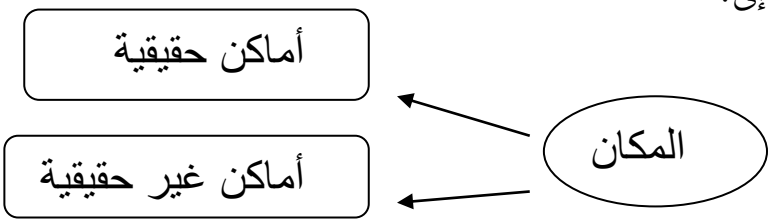


**أ**-أماكن طبيعية:وهي التي لا يتدخل الإنسان في بناءها كالغابات والجبال والصحاري وغيرها [1] ،وهي مهمة جدا في العمل الأدبي «فلا شك بأن اتخاذ الأمكنة الطبيعية وما تحتويه من دلالات ،تحقق عملا داخليا في النص بحيث تمنح النص شكله الخاص به وتنوع أبعاده »[2]

**ب**_أماكن غير طبيعية :وهي طبعا ما تكون من صنع الإنسان كالبيت والمقهي والفندق والسجن والمدرسة .....وهي عادة ما تأخذ بعدا اجتماعيا ليشمل العادات والعرف والتقاليد ونمط الحياة .

ويكون المكان في العمل الأدبي إما حقيقي أو مجازي ذلك أنّ «الأديب يتجاوز بمخيلته كل الأماكن المحتملة .وهذه الأماكن يتجاوزها بدوره المتلقي بفعل الدلالات الإيحائية والشعورية التي تطرحها المقاربات فيما بعد،فالدلالة في النص الأدبي تتجاوز الصورة الحرفية »[3] ويعرف المكان المتخيل بالمكان الشعري الذي «لا يعتمد على اللغة وحدها وإنما يحكمه الخيال الذي يشكل المكان بواسطة اللغة على نحو يتجاوز قشرة الواقع ويظل رغم ذلك واقعا محتملا.»[4] فالشاعر يعيد رسم المكان الذي أثر فيه وجعله يسقط عليه نفسه ووجدانه ،وعليه فإنّ مخاطبة الإنسان للمكان تفرضها ضرورة حتمية سببها ارتباطه الوثيق بالمكان .

وتصنف الأماكن كذلك إلى :

-أماكن أليفة:البيت،الغرفة ،المسجد.

---

[1] -عبد المسلم طاهر،عبقرية الصورة والمكان "التعبير ،التأويل،النقد"،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2002،ص25.

[2] -كون جون ،اللغة العليا النظرة الشعرية ترجمة أحمد درويش ،ط2نالمجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ص143.

[3] -عبد الله الغذامي ،الخطيئة والتكفير ،دار سعاد الصباح،ط1993،3،ص269.

2-أسماء شاهين،جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط2001،1نص25.

-أماكن موحشة:الجبل ،السجن،القبر،الكهف.

-أماكن مسلية:حديقة ،شاطئ ،مقهى،ملهى.[1]

**الأماكن في الديوان:**

في ديوان الشاعر صالح خرفي أطلس المعجزات «اكتسبت الأماكن فيه بعدا وطنيا أو ثوريا أو مرعبا للعدو أو مبشرا للجزائريين ،أو رمزا من رموز الجهاد ضد العدو »[2]،وقد وردت الأماكن في الديوان متنوعة وملائمة لطبيعة الموضوع أحصاها الأستاذ "محمد مرتاض" في دراسته ب 265 مكان إذ ضمّ الديوان:

1_المدن الجزائرية وشوارعها وساحاتها:تبسة ،قسنطينة ،الأغواط ،القصبة ،تقرت ، بجاية ،باتنة ،عنابة ،الحدائق ،القصور،الطريق ،البيوت ،المنازل ،الرصيف ،المباني ،كتشاوة ،السوق ،نادي الشرقي ،مبنى الحكومة.كقول الشاعر:

سَوْفَ يُجلِي النسيمُ تِلك السَّحابة

ثُمَّ تَخضَرُ فِي المداشر صَـابه

وَيرَى المرءُ أهله وأصـحابه

فَي (بجاية ) و(باتنة) (وعنابه[3])

[1] -ينظر أمينة بلهاشمي،دلالة المكان في الشعر الجزائري المعاصر (من 1950إلى 2010)-دراسة سميائية- إشراف الدكتورة خنافة بلهاشم، كلية الآداب ،جامعة تلمسان،2016/2015.

[2] -محمد مرتاض ،مداخلة بعنوان "دلالة المكان والأسماء في شعر الثورة الجزائرية _أطلس المعجزات والروابي الحمر أنموذجين_مقاربة إحصائية/أسلوبية_ص8.

[3] -المصدر السابق ،الديوان،قصيدة عهد جديد ،ص 114.

2_ الجبال والسهول والروابي والوهاد الجزائرية:الأطلس ،الجبال،الروابي، الأوراس،الحقول ،الوهاد ،جرجرة ،مرتع ،الرغام ،الأوكار ،الشاهقات ،التلال ، القمم ،البطاح ،السفوح ،شيلا ،الونشريس ، الهضاب. مثل قول الشاعر :وهي كانت الأكثر ورودا في ء الديوان .

3_الأودية والبحار الجزائرية:البحر ،الشواطئ ،الميناء ،البحار.

4_الجزائر وطنا:الأرض،الجزائر ،الوطن ،قُطر ،التراب، الأفق، الديار، شبر، الثرى. فقد شغلت مسألة الإنتماء غلى الجزائر موطن الفداء حيزا واسعا في ديوان الشاعر فلم يتواني عن ذكر المفردات الدالة على ذلك مثل قوله:

رَجعَ الأفقُ صَوتهُ .ثُمَّ أحْنَى ،

يسأل الأرض :هَلْ سَمعتْ نَداهُ

فتَعالى مِن الجزائر صَوت :

أمَل العَائدينَ نَحنُ فِـــدَاهُ [1]

5_الصحراء والغابات:الصحراء، الرمل ،الغابات ،القفار.فقد ذكرها الشاعر للتعبير عن تشرد الجزائريين في وطنهم في الأمكان الموحشة يقول الشاعر :

زَفراتُ قوم أبْعِدُوا عَن أرضِهم

ظُلمًا فَهامُوا فِي القفارِ حَيارى[2]

[1] – المصدر نفسه ،قصيدة الجرح المتجاوب ،ص 219.

[2] –المصدر نفسه ،قصيدة مأساة تبسة ،ص 20.

6_دول ومدن عربية:الخضراء(تونس) ،مصر،ليبيا،الكويت ،قطر ،البحرين ، لبنان ، الخليج ، المغرب العربي ، القاهرة ،الفرات ،مراكش ،النيل ،أسوان ،بورسعيد ، ،الأقصر ،حيفا ويافا(فلسطين) ،الفيحاء ،الغوطتين وقاسيون (في دمشق)، القادسية (الكويت ) ،ثالث الحرمين.كللا هذه المدن أكد من خلالها الشاعر على عروبة الجزائر وانتساب الثورة التي لاقت منها الكثير من الدعم يقول:

يَا ثورةً فِي (المغربِ العربي) وح

دت القلوبَ، ووثقت فيه العَـرى

أمْست بِها (الخَضراء) حُمرَا الروا

بِي،كلُ شِبر عَـبأتهُ مُعسكرَا

وَ(المغرب الاقصى) تطلع زاحِفًا

فِي ظِل رَايَتها يَسيرُ مُظَفرَا

يَا وثبةَ فِي( ليبيا) لَو عَاشها (المخ

تار) هَللَ لِلجـــهاد وكبرَا [1]

7_دول ومدن أجنبية:فرنسا ،كوبا ،إسرائيل ،باريس ،جاكرتا ،بيكين ،موسكو.وعبر من خلالها على عالمية الثورة الجزائرية إذ بلغ صداها كل أمصار المعمورة يقول :

يَا آهةَ الثَّكلَى ،سَمعت صَداكَ يسْ

تَعدى الخليقة في (بكين) لتثأرا

يَا زفرةَ مرتْ على (مُوسكو) فَذ

[1] – المصدر نفسه،قصيدة نوفمبر،ص 171.

وَبت الجليدَ بنارهَا ،فـَتبخرَا [1]

## 1/الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة:

يمكننا تصنيف المكان أيضا إلى أماكن مغلة وأماكن مغلوقة وهو التصنيف الذي سنعتمد عليه في عذه الدراسة للوصول إلى دلالة الأماكن في الديوان :

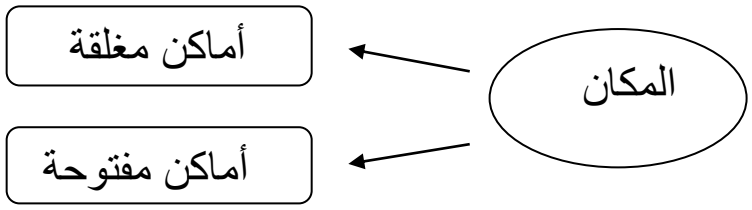


**أ–الأماكن المغلقة** :وهي التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير يشترط ان تكون لها حدود سقفه[2].وما ميز هذه الأماكن المغلقة في الديوان هو أنّ الشاعر صاغها على نحو تضادي إذ قابل الأماكن المغلقة التي تبعث على الراحة والطمأنينة كالبيت والمقهى بتلك الأماكن المغلقة التي تبعث على الألم والحزن كالسجن فقابل الإقامة الجبرية بالإقامة الاختيارية.

**1_ البيت:** جاء في لسان العرب أنّ :"البيت من الشعر ما زاد على طريقة واحدة، يقع على الصغير والكبير ،وقد يقال للمبنى من غير الأبنية التي هي الأخبية بيت،قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَة ﴾"[3]والبيت هو عالم الإنسان الأول ،وملجأه للاستقرار « البيت هو ركننا في العالم ،إنه كما قيل مرارا،كوننا الأول نكون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى »[4] إذ فيه يحظى الإنسان بالحماية ويشعر فيه بالهدوء والسكينة لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا

[1] –المصدر نفسه،من نفس القصيدة ،ص 176/175.

[2] –رحيم علي جمعة،المكان ودلالته في الرواية العراقية ،أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد2003،ص147.

[3] –ينظر ،ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف، القاهرة ،باب الباء مادة(ب ي ت )،م1،ج9.

[4] –بلاشار ،جماليات المكان ،تر غالب هلسا ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ط1404،2هـ–1984م.ص36.

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾[1] والبيت عند الشاعر صالح خرفي والذي ورد في الديوان خمس مرات (5 مرات ) تضمن معاني الدفئ المفقود ،كما أنه كان مصدر لأجمل الذكريات لاسيما يوم العيد حيث كانت الأمهات تستيقظ لتزيينه لكي تستقبل الزائرين على غرار أم الشاعر يقول :

مَنْ يَا تُرى يُنسِي فُؤادي يقظة لك بَاكِره

فِي فجرِ يومَ العيد ،وَالأعياد ذِكرى عَابره

لِتزيِنِي البيت الجميل لزائرِ أو زائــِره[2]

**2_ القصر** : «هو المنزل ،وقيل كل بيت من حجر ،قرشية ،سمي بذلك لأنه تقصر فيهلا الحُرم ،اي تحبس .وجمعه قصور وفي التنزيل العزيز "ويجعل لك قصورا "»[3]. فعلى عكس الجزائريين الذين كانوا يتصارعون مع الحياة القاسية زمن الاستعمار في المساكن البسيطة ،كان المستوطنين يتمتعون برغد العيش ويتلذذون بعيشة الملوك في القصور بكل ما فيها من ترف مصدره خيرات الجزائر ووردت لفظة القصور في الديوان مرتين (2 مرات )أكد الشاعر من خلالها على أن الشعب الجزائري سكن الغابات بعدما استولى خبثاء وماكري فرنسا على القصور،فبرزت من خلاله معاني العنصرية والطبقية التي خلقها الاحتلال يقول:

دَعُونَا نسكُن الغاباتَ إنَّا

عَشِقنا أرضهَا حزنًا وسَهلا

مِياهَ طاهرات لـمْ تُكدر

[1] –سورة النحل ،الآية80.

[2] – المصدر السابق الديوان،قصيدة عيد بلا أم ،ص 96.

[3] –ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف،القاهرة ،باب القاف مادة(ق ص ر)،م5نج46.

بكفِ معمر بالمكرِ جَذلى

وشمس لم تَحجبها قُصور

تفيضُ خُبثًا ونذلًا[1]

والحق أنّ الشاعر أكثر من توظيف الأماكن المغلقة التي تحمل دلالة الشر والإبادة لأنه كان يرمي إلى تقديم صورة حقيقة عن الإستعمار فذكر :السجون و الأحباس والمقابر في الديوان .

**3_السجن** : لم يفرق الشاعر بين السجن والحبس حيث كان يرمي لنفس المعنى فالسجن:« بفتح السين مصدر سجن بمعنى حبس .وفي التنزيل العزيز في سورة يوسف الآية 33﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ وهو في الإصطلاح :تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه»[2] ،لأنّ السجن يتنافى مع الحرية فهو نوع من العقاب الذي يسلط على المجرمين واللصوص يكون القصد من وراءه الردع والتأديب ،وهو في القانون الجزائري مؤسسة عقابية يراد بها أنها «مكان للحبس تنفذ فيه وفقا لقانون العقوبات السالبة للحرية ،والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية »[3] .وقد شغل السجن حيزا بارزا في الشعر العربي لاسيما في العصر الحديث،إذ ظهر ما يسمى بشعر السجون وهو شعر خلق في الزنازن وتربى في أجواء غلب عليها القهر والظلم،ومن الشعراء من كتب شعره على جدران الحبس كشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا،ووردت لفظة السجن مرتين(2 مرات ) في الديوان ، رصد الشاعر من خلالها قساوة فرنسا التي مارستها ضد الجزائريين الأبرياء في السجون،حيث تفننت في أساليب التعذيب لكن ذلك لم يزد الجزائريين إلا حماسا للثورة، فحملت لفظة السجن معاني الظلم والقهر والعنف الممارس ضد الجزائريين يقول الشاعر:

مَهلاً فرَنسا مَا القساوة مِنكِ إلاَّ

[1] -المصدر السابق الديوان،قصيدة"صرخة الأحرار"ص28.

[2] – محمد فوزي،أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام ،مكتبة المنار،الكويت ،ط1987،1،ص 39.

[3] –الأمانة العامة للحكومة الجزائرية،قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين،2007،المادة 25.

ثَورةٌ لِــقلوبنَا وَحماسُ

فَخُذي البَريء ،كَأنَّهُ الجَانِي،فعُذ

رُ بنيكِ فينا،انَّــهمُ أنكاسُ

وَاستنطِقي بِالمكرِ والتعذيبِ (مشب

وُهينَ) ضَاقتِ منهمُو الأحباسُ[1]

**4_القبر** :مدفن الإنسان ،وجمعه قبور والمقبر المصدر ،والمقبرة بفتح الباء وضمها ...موضع القبور [2] ،فالقبر هو أخر محطات رحلة الإنسان في هذه الحياة إذ فيه يتساوى القوي والضعيف ،الغني والفقير ،وقد وردت لفظة القبر في القرآن الكريم ثمانية مرات منها قوله تعالى ﴿وَأَنَّ السَاعَةَ آتِيةٌ لاَ رَيْبَ فِيْهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعثُ مَنْ فِي اَلْقُبُورِ﴾[3]. وقد وردت لفظة القبر في الديوان بصيغة الجمع ست مرات(6 مرات ) أكد الشاعر من خلالها على الوضع الذي آلت إليه الجزائر إذ تحولت إلى مقبرة جماعية لشعبها الذي حرمته فرنسا من حقه في الحياة حتى السهول الخضراء أضحت قبور، وعليه تضمنت لفظة قبر معنى الاضطهاد يقول:

بَلْ صَّيرُوا تِلك السُهول مَقابرًا

واذْروا الجِبال الشَامخات غُبارًا

ففرنسا لم تتوانى عن إرسال كل أطياف الشعب الجزائري إلى القبور ،بل وكانت بارعة في إراقة دماء شباب الجزائر الذين هم زهورها :

يُداسُ الحرُ، أنفاسًا حَيارى

[1] - المصدر السابق الديوان،قصيدة أوراس ،ص 14م15

[2] – ابن منظور ،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة ،باب القاف مادة(ق ب ر )،م5،ج46.

[3] – سورة الحج ،الآية 7.

ويفدِي وهوَ ألفاظ تـدور

وبالتصفيقِ يَحيَا وَالتَّنَادى

كَمَا زُفت إلى القبرِ الزهورِ

**ب–الأماكن مفتوحة :**

الأماكن المفتوحة هي الأماكن التي تكون مفتوحة من جانب واحد فأكثر شرط أن تكون مفتوحة من أعلى [1] ،وهي الأماكن التي تتشبع بمعنى الحرية

**1_الجبال:**من بين مظاهر إبداعه جلى وعلى خلقه للجبال التي زين بها الأرض وجعلها آية لعظمته ، قال تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ،وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾[2] والجبل هو:"اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأطواد والتشاخيب"[3] ،ولقد كانت الجزائر من البلدان التي أمنَّ عليها الله بسلاسل جبلية شاهقة كانت ملاذا للثوار والمجاهدين أيام الثورة التحريرية ،فالشعب الجزائري الذي لم يلقي بسلاحه أو يستسلم لجلاديه اختار لنفسه أسلوب قتال يناسب بيئته إذ سلك دروب القمم الشاهقة وجعلها مهدا يحتضن ثورته وحصنه المنيع مستلهما منها معاني العلو والشدة والصلابة ،فغدت جبال الجزائر المتعددة والمتنوعة (الأوراس ،جرجرة ،الونشريس ،عصفور،فلاوسن ،تيرني ...)رمزا من رموز القوة والبسالة في العالم أجمع ،وفي الديوان أطلس المعجزات أكد على أنها الجبال كانت خير شاهد على بطولات الجزائريين فكرر لفظة الجبال في الديوان واحد وعشرون مرة (21مرة) يقول الشاعر :

وَعَلى الشَّاهقاتِ زَمْجَر لَـيثٌ

فبهِ فِي القلوبِ رعبَ ووجسَ

[1] –المرجع السابق رحيم علي جمعة المكان ودلالته في الرواية الجزائرية،ص147.

[2] –سورة الغاشية،الآية 19/18/17.

[3] –ابن منظور ،لسان العرب،،دار المعارف،القاهرة، باب الجيم مادة(ج ب ل)،م1،ج9.

ثَائر أنْجبتهُ تُتربةُ عــِز

وَجدود يَوم الكَريهة شــمسَ

فامتطى صهوة الحُروب يُناجي

مَجدهِ والحُروب لِلمجد أُس[1]

وكانت جبال الأوراس الأكثر شهرة عند الشعراء العرب وورد ذكرها في الديوان خمس مرات (5 مرات )وحملت أول قصيدة من الديوان هذا الاسم أقر فيها الشاعر على مساهمة الأوراس في صناعة المجد بالنار أمام الغاصب يقول :

مَجدُ البلادِ تُشيدُه (أَوراسُ)

والنَّار فِي نَهجِ العُلا نِبراس

وإذَا تنكرَ لِلمطالبِ غاصبِ

ونبا به يومَ التفاوضِ راس [2]

عبر الشاعر عن ترابط الشعب الجزائري كترابط جبال الأطلس ووردت لفظة أطلس في الديوان ثمانية عشر مرة (18 مرة )ووسم ديوانه أطلس المعجزات فالأطلس كان المنبر الذي خاطب منه الثوار فرنسا بلغة اللهيب والدماء يقول :

يَاعيدَ دُونك شَاهِقات الأطْلسِ

عَالي ،فَفيهَا للمحَافل مَجمعِ

قِمم الجبال منابر والمدفعي

[1] –المصدر السابق الديوان،قصيدة على الشاهقات ،ص53.

[2] –المصدر نفسه ،قصيدة أوراس ،ص 11.

ة باللهيب هي الخطيبِ المصقعِ

لُغة سَتفهمُهَا فَرنسَا ،إنْ تُص

مِم عَن نداءِ الحقِ منها مسمعِ

يا عيد دونك شاهقات الأطلس

عَالى ،فَفِيها لِلمحافلِ مَجمعِ [1]

**2_ الروابي والتلال:** لقد بنى الشاعر قصائد الديوان على فكرة تلاحم الجزائري بأرضه التي تنوعت في تضاريسها من سهول وتلال وبحار وغابات وصحاري،مستلهما معاني الصلابة والصمود منها فالتلال والروابي التي وردت في الديوان (الراوبي تسع مرات /التلال ثلاث مرات ) هي :"التل الرابية من التراب مكبوسا ليس خلقة والتل من صغار الأكام ،والتل طوله في السماء مثل البيت وعرض ظهره نحو عشرة أذرع ،وهو أصغر من الأكمة ،وأقل حجارة منها"[2] ، كانت على غرار الجبال سدا منيعا للثوار الجزائريين الذين صعبوا المهمة على المستعمر الذي لا يفقه شيئا فيها عندما لجئوا إليها فاكتسبت لون الدماء بعد أن سقط فوقها الكير من الشهداء وترامت على سطحها جثث المستعمرين يقول الشاعر :

بَيْن الــرَّوابِي الغـَافِيةِ

فِي سفحِ (أطلسنا) الحَبيب

سَهِرت عُيون دَامِـية

تَقِفو خُطى شبح غريب

[1] –االمصدر نفسه، قصيدة ياعيد لذ بالشاهقات ،ص 74.

[2] –ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ، باب التاء مادة (ت ل ل)،م1،ج9.

عَبثَ بأحلامِ لَهَا كف الجراح

فَتكَحلت بِالسهدِ تنتظر الصَّباح [1]

فالتلال كانت بالأمس تكافح إلى جانب الجزائري لتبقي على عروبتها يقول الشاعر:

عُد إلى الأمْسِ يَا صَديقِي،وَسَلنِي،

واسْأل الأمْسَ عَن تِلال الجَزائر

حَسِبوها (تَفرنَست) يَا لأرضــين

مرجل نَابض العُروبة ثَـائر[2]

**3_السهول والصحاري** : لم يصور الشاعر الطبيعة بل اندمج فيها وتحرر بواسطتها من رتابة الواقع بطريقة أبرزت قدرته على وعيه بكيفية تشخيص الطبيعة من خلال استعارة خصائص الأحياء وإلحاقها بعناصر الطبيعة لأنّها «كانت ولا زالت مصدرا أساسيا للإبداع الشعري فهي باستمرار في وعي الشاعر ولا وعيه بتفاعلها معه ،فتبدو كما لو أنّ التوتر الذي يبدو عليها هو نفسه ما في ذاته »[3] والثورة الجزائرية لم تستثني قطرا دون آخر بل كانت كاسحة لكل أقطاب الوطن فالسهول التي هي :" نقيض الحَزْن ،وهو من الأسماء التي أُجريت مُجرى الظُروف ،والجمع سهول .وأرض سهلة "[4] رددها الشاعر في الديوان ست مرات (6 مرات ) وضح من خلالها بأنها لم تتغيب عن حرب التحرير بل كانت تنافس الجبال في الشموخ فحملت السهول معنى المشاركة في الثورة يقول الشاعر :

فَجَرَ الموتُ أنْهرًا مِن دماءِ

[1] –المصدر السابق ،قصيدة الصاعدون ،ص 199.

[2] –المصدر نفسه،قصيدة العيد الجريح،ص 142/141.

[3] – علي بولنوار، دلائلية النبض في القصيدة الشعبية، مجلة المخبر ،مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري –قسم الأدب العربي ،جامعة بسكرة العدد الخامس مارس 2009،ص 255،نقلا عن سيد نوفل ،شعر الطبيعة في الأدب العربي ،ص 33.

[4] – ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف،القاهرة، باب السين مادة (س هـ ل)م3،ج24.

وجَرى بالزلال نبع المِجازر

طَاول السَّهل فِي رُباك جِبالا

يَلمحُ النجم شَمها ،وهو صَاغر[1]

ناضلت الجزائر أرضا وشعبا في سبيل نصرتها في يقول الشاعر :

وَسَتبقى تُجيبُ حَتى نَراها

في اعتزاز سُهولها والتِلالا

ذبذبت سَاسة الفرنسيس حتى

وَرثوا لوثة بـها وخِـبالا [2]

أما الصحراء_ "المستوية من الأرض في لين وغلظ دون القُف،وقيل :هي الفضاء الواسع :زاده ابن سيده :لا نبات فيه ،والجمع صحروات وصحارً"[3]_كانت منذ القديم مصدر تأمل الشاعر العربي الذي أبدع في وصف البيداء برمالها ونخيلها وإبلها وغزالها وخاصة عند الشعراء الصعاليك فقد «تغلب العربي على طبيعة الصحراء تتجلى بأوضح صورها رفي شعر الصعاليك الذين استحقوا بجدارة لقب ذئاب الصحراء لتفوقهم على من سواهم في قدرتهم على تحدي بيئتها والتكيف معها حتى توحشوا واستوحشوا وأصبحوا قادرين على البقاء فيها والعيش كما تعيش الذئاب والوحوش»[4]. وقد إهتم الشعراء الجزائريين كثيرا بالصحراء جعل الدارسين يبحون عن سبب ذلك ليخرج الناقد عبد الله الركيبي بسببين محتملين لعل أولها «يرجع إلى الحنين للماضي ...إلى الصحراء التي أنجبت محمدا

[1] – المصدر السابق الديوان ،قصيدة أطلس المعجزات،نص230.

[2] – المصدر نفسه،قصيدة يوم الجزائر ،ص 80.

[3] –ابن منظور ،لسان العرب ، دار المعارف ،القاهرة،باب الصاد مادة (ص ح ر)،م4،ج36..

[4] –سعد العبد الله الصويان ،الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور قراءة أنثربولوجية ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت، ط1،2010،ص 625.

الرسول الأعظم...وأنجبت خلفاءه،وأبطال العروبة..والإسلام،أو ربما يرجع إلى الصحراء نفسها التي تغري بالحديث عنها،لما فيها من حياة ساذجة سلسة حلوة..تدعوك إلى حبها والتغني بمناظرها الجميلة الساحرة »[1] . وإذا كان الشعراء المحدثين والمعاصرين وظفوها بطريقة رمزية قصدوا من وراءها التعبير عن المعاناة فإنّ الشاعر صالح خرفي وظفها في ديوانه بطريقة تقريرية يتخللها أنسنتها وورد ذكرها في الديوان ست مرات (6مرات ) فقد كانت مستهدفة من قبل المستعمر الذي أغوته ثرواتها لذا قاومت ببسالة فتضمنت لفظة الصحراء معنى الكنز المستهدف من الطامعين يقول الشاعر :

يَا مَن على الصَّحراءِ سَال لُعابهم ،

كمْ مَورد فِيها،سَلوا هل أصَدرَا ؟[2]

ولقد قابل طمع فرنسا صد من الصحراء التي أبت إلا أن تكون جزائرية :

ذَرةٌ مِن رِمـالِ تلك الصَّحاري

قطرة من عـباب تِلك البـحارِ

وغني، رجـلاه فوق نـضار

وفقير .صفر اليدين ،يـجاري

لُقْمة العَيشِ فِي نيوب الضَّوارِي

كُلهم كلهم فداء الجزائر

جَنَّدتهم لهَا حَماقة جـائرِ[3]

[1] –عبد الله الركيبي ،دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،الدار القومية للطباعة والنشر ،شارع عبيد روض الفرج ،دط،دت،ص51.

[2] – المصدر السابق الديوان ،قصيدة نوفمبر ،ص 177

[3] – المصدر نفسه ،قصيدة صرخة جزائري ،ص 103.

**4_البحر**:لا يكاد يخلو ديوان شاعر من ذكر البحر، فقد تعود الشعراء على مشاركته لمشاعرهم وعواطفهم على اختلافها فمنهم من حمله معنى العطاء والجود والكرم، ومنهم من حمله معنى الألم والضيف، فكثر تداول البحر في الشعر حتى ظهر ما يسمى أدب البحر .وبالعودة إلى ديوان أطلس المعجزات نجد أنّ وظف لفظة بحر ثلاث مرات (3 مرات) عبر من خلالها عن اكتساح الثورة للبر والبحر إذ جاءت موجة جائحة يقول :

نَازلتُ صخرةُ الطغاة،وَألقت

مِن حَشاها على الشواطِئ دُرًا

هِي في (الأطلسِي ) كمَا هي فِي (الها

د) تَرامت فَليس تغفلُ بحـرًا [1]

شكلت الأماكن المفتوحة نسبة كبيرة في الديوان ،وكان للأماكن المغلقة هي الأخرى حضور بارز في الديوان، اخترنا عشرة أماكن بارزة في الديوان وهي:البيت ، القصر، السجن، القبر، الجبال، السهول، الروابي، التلال، الصحراء، البحر. وكلها توضحها الدائرة النسبية التالية

-البيت ،القصر ،السجن ،القبر =4 أماكن

-الجبال ،السهول،الروابي،التلال،الصحراء،البحر=6 أماكن

6+4=10 وهي مجموع الأماكن.

6×3.6°=21.6° وهي نسبة الأماكن المفتوحة.

4×3.6°=14.4° وهي نسبة الأماكن المغلقة.

[1] -المصدر نفسه ،قصيدة موجة الحرية،ص129.

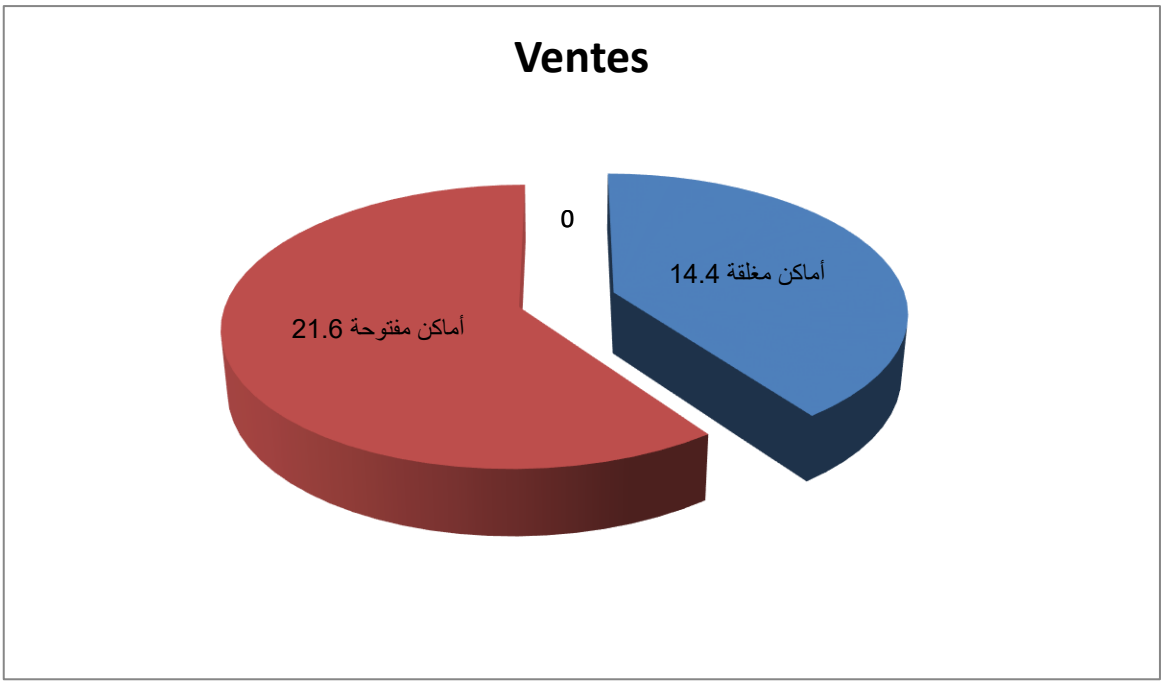


## 2/الزمكانية:

هي مصطلح منحوت من كلمتي الزمان والمكان «وهو في الأساس مصطلح غربي مشتق من اللفظ اللاتيني (chronotope ) لجذرين لغويين هما:(chronos ) الذي يعني الزمان و (topos ) الذي يعني المكان وإدغامهما يعطي( chronotope ).»[1] وينم هذا المصطلح عن العلاقة الجوهرية والوطيدة التي تجمع الزمان بالمكان ،فهما متلازمان ومندمجان ولكن قد يقتضي البحث العلمي الفصل بينهما لتسهيل الدراسات ،وعليه يصنف المكان أيضا على أساس علاقته بالزمان فنقول :

[1] –منير بهار العتيبي،البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب دراسة وصفية تحليلية ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير،إشراف الدكتورة جمانة مفيد السالم،كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط،الأردن،2015،ص20..

-المكان الزماني :كنوفمبر الذي كان ميقات انطلاق الثورة ،والجبال التي كانت مكانها وعليه نجد اقتران نوفمبر في المخيال الشعبي بالجبال ،حتى تداخلت الدلالة الزمانية والمكانية في تداع واحد إذا ذكر الأول تبادر إلى الذهن الثاني .

-الزمان المكاني :وذلك أن تندلع الأحداث عبر الزمان لتصل إلى ساحات الجهاد في جبال الجزائر [1] ،ولعل خير مثال على ذلك في الديوان قصيدة نوفمبر إذ مزج فيها الشاعر المكان بالزمان ليكون كلاهما شاهدا على أحداث الاستعمار واندلا ع الثورة المجيدة يقول الشاعر :

يَا وَثبة الأحرارِ مِنَّا يَا (نفمبر)

لَمْ تَزل عِلما لقَافلة السَــرى

قَدست فيك النار ،تلتهم الدجى

فتحِيل ظلمته لَهِيبا أحْــمرا [2].

لقد شكل المكان مرجعا رئيسيا للمتخيل الشعري وملاذا للشاعر ،لأنه بالأصل مشبع بالتجارب الإنسانية التي يستلهمها الشاعر، و كانت دراسة المكان نقطة مهمة كثيرا لمعرفة مضمون العمل الأدبي .فتنوعت الأبحاث والدراسات التي اهتمت به ،وتعدد طرق تصنيفه واستقراءه .والشاعر صالح خرفي رغم اهتمامه بالمكان الذي شكل مادة خام لقصائده، إلا أنّ وصفه للمكان كان قليل رغم ما تزخر به الجزائر من تنوع طبيعي ،الأمر الذي جعل شعره يشبه كاميرا تصويرية تنقل الوقائع بعيدا عن الزخرفة والتزويق ،فالشاعر استعمل مفردات مكانية تتناسب مع تجربته الشعرية والشعورية ،وحمل الأمكنة التي اختارها معاني الصمود والكفاح والنضال ،وحمل أخرى معاني القهر والظلم .ولم يفرق بين الزمان والمكان بل تضمن المكان الزمن

[1] – حبيب مونسي ،موضة الجبل في الشعر الثوري الجزائري،مجلة كتابات ثورية ،العدد الأول ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،ديسمبر ،2003.

[2] – المصدر السابق ، الديوان ،قصيدة نوفمبر ،ص 170.

**خلاصة**

عموما يمكننا القول بأن الشعر كان منذ القديم سلاح الإنسان في الحروب والمعامع ،وكان أعظم جهاد عند المسلمين قول كلمة حق عند سلطان جائر.والشاعر خرفي ناضل وجاهد بقلمه فنظم قصائد وطنية ثورية مشبعة بروح الانتماء وجاء شعره مشحونا بدعوة الشعب الجزائري للاستبسال في الحرب التحريرية ، وكانت الأسماء الواردة في الديوان مناسبة للمضمون الثوري،ولعبت دورا هاما في إيصال المعنى للمتلقي ،كما أنّ تنوعها وتعددها دلّ على ثقافة الشاعر الواسعة وأبرز التوجه العقائدي للشاعر الذي هو توجه اجتماعي وطني عربي إسلامي .

وبالنسبة المكان في الديوان على اختلاف أنواعه وطرق تصنيفه شكل مسرحا لأحداث الثورة الجزائرية التي صورها الشاعر صالح خرفي في قصائد ديوانه، وعكس الديوان أيضا واقعا مريرا عاشه الشعب الجزائري الذي سكن المناطق المقفرة وزُجَ بشبابه إلى السجون وحُرم من حق الحياة إذ امتلأت القبور بالضحايا والشهداء، في حين تلذذ المستعمر برغد العيش من ثروات الجزائر وسكن القصور والبيوت الجميلة واستمتع اللهو والمجون في علب الليل المتعددة .وأكد الديوان أنّ الجبال كان لها رأي آخر فقد ألهمت الثائر الجزائري معاني الصمود والعلو والشموخ، فاحتضنته وقامت معه ببطولات كانت السهول والتلال والروابي والبحر شاهد عيان عليها .ببساطة التحم الجزائري بالمكان وواجهوا المستعمر الذي شق عليه السير في أرض الجزائر الوعرة .

# خاتمة

بعد الانتهاء من البحث، نستخلص النّتائج الآتية:

– تُعد الثورة الجزائرية مصدر وحي وإلهام للشعراء الجزائريين ، إذ شكلت منجما نهلوا منه المادة الخام التي شيدوا بها شعرا نضاليا.

–أنتج الشاعر صالح خَرفي شعرا واقعيا استوحاه من بطولات حرب التحرير،وهو ما جعل شعره بمثابة ذاكرة جماعية لحقبة الثورة.

– كان للشاعر صالح خرفي وهج شعوري وطني بارز في شعره، مكنه من أن ينال لقب شاعر الثورة هو الأخر بحسب الدارسين.

– صنع الشعراء الجزائريين لغة رمزية استخدمها بعد ذلك الشعراء العرب مثل نوفمبر ساعة الصفر وجبال الأوراس رمز الصمود .

– لم يتفنن الشاعر خرفي في اختيار القوالب الفنية فقد كان بعيدا عن التصنع إذ استعمل لغة واضحة غير غامضة، ذلك لأنه اهتم بالمضمون.

– طغت العاطفة الوطنية على حساب العاطفة الذاتية في ديوان أطلس المعجزات .

– جاءت قصائد الديوان أطلس المعجزات بألفاظ تمثل الواقع وتحمل دلالة الانتماء إلى : الوطن ،الدين، التاريخ ،والعروبة .

–تنوعت الأسماء الواردة في الديوان بتنوع ثقافة الشاعر.

– وظف الشاعر أسماء أعجمية، وأسماء تاريخية، وأسماء من التراث العربي،وأخرى دينية وأيضا أسماء اجتماعية .

– تضمنت أسماء الديوان معاني متعددة من تضحية ،إلى ثأر، فبطولة، إلى نصر.

– أدرج الشاعر أسماء تحمل معنى الخس والنذالة والجور التي خص .

– كان للأسماء المبثوثة في الديوان دور هام في توصيل الرسالة الثورية.

– شكلت لغة الشاعر مصدر جدل عند الدارسين إذ اعتبر البعض منهم بأنّه يعيش في زمن ويعبر بلغة زمن أخر في إشارة إلى تأثره بالشعر العربي القديم، لكن وجد بعضهم الأخر أنّ مهمة الشاعر تكمن في استثمار اللغة كيفما كانت.

– المكان عنصر هام في العمل الأدبي.

– تختلف نظرة الشعراء للمكان من شاعر لأخر، فقد يُكسب الشاعر المكان بعدا اجتماعيا، أو بعدا دينيا،أو بعدا نفسيا.

– شكل المكان مرجعا هاما للمتخيل الشعري إذ يعيد الشاعر رسم الأحداث التي وقعت في المكان بطريقة فنية .

– تنوعت الأماكن الواردة في الديوان وتعددت، إذ تراوحت بين أماكن طبيعية وأماكن غير طبيعية، وبين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة .

– اعتمد الشاعر على طريقة المقارنة والمقابلة في توظيف الأماكن.

– وظف الشاعر الأماكن المغلقة التي تبعث على الضيق والألم والظلم والاضطهاد وخص بها الجزائريين.

– ذكر الشاعر الأماكن المغلقة الذي تدل على رغد العيش وخص بها المستعمر.

– بالغ الشاعر في توظيف الأماكن المفتوحة كالجبال والسهول والتلال والروابي وهي كلها تحمل معاني الحرية والانطلاق في سبيل النصر.

– أوضح الديوان أنّ الجزائري اكتسب صفة البيئة التي يعيش فيها كالصمود نسبة للجبال ،والبعث من جديد نسبة للسهول .

– أكد الشاعر في الديوان على تلاحم المكان بالإنسان الجزائري من أجل محاربة العدو .

كانت هذه هي النتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الدراسة ونتمنى أن نكون قد تمكنّا من الإفادة ولو بالشيء اليسير ،ونرجو أن تسامحونا عن أي تقصير فما أصبنا فيه فمن الله وما لم نصب فيه فمن أنفسنا. وما توفيقي إلاّ بالله.

# المصادر والمراجع

***القرآن الكريم (برواية حفص)**

**أولا:المعاجم**

-ابن منظور،لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت،ط1.

-ابن منظور ،لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي وسيد رمضان أحمد،دار المعارف ،القاهرة،مصر، دط ، م1981.

-خير الدين الزركلي،الأعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ) دار العلم للملايين، بيروت،ط،2002.م.

-عبد الملك مرتاض ،معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين،دار هومة،الجزائر،دط، م2007م.

-منير البعلبكي،معجم أعلام المورد،دار العلم للملايين،بيروت،دط،دت.

**ثانيا:الدواوين:**

-صالح خرفي، أطلس المعجزات دار البعث، الجزائر ، دط،1986 م.

-صالح خرفي، أنت ليلاي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط،1974م.

**ثالثا: المراجع باللغة العربية**

-إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق،بيروت،ط2،1992م .

-إحسان عباس، بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، دار الثقافة، بيروت، دط، 1978م.

-أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، دط، 2005م.

-أحمد مزدور،الثورة الجزائرية في الشعر المصري المعاصر،مكتبة الآداب،القاهرة،دط،2005.

-أحمد ملحم، شعرية المكان قراءة في شعر مانع سعيد العتيبة، دار عالم الكتب الحديث،ط1،2011م.

-أسماء شاهين ،جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،2001م.

-الأمانة العامة للحكومة الجزائرية،قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين ،2007م.

-أنور الجندي ،الاستعمار والإسلام، دار الأنصار ،القاهرة، دط، 1979م.

-بشرى البستاني، قراءة في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2002م

-بلاشار ،جماليات المكان ،تر غالب هلسا ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ط1404،2هـ-1984م.

-بلقاسم بن عبد الله، الأدب الجزائر وملحمة الثورة، دار الأوطان، الجزائر، دط، 2005م .

-بلقاسم بن عبد الله، في الأدب والثورة، دار هومه، الجزائر، دط، 2002م .

-جورج حجار، ثورة العقل، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط1،2000م.

-جيهان أبو عمرين، جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، دار الأيام، الأردن، ط1، 2015م.

-حسين النجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000م .

-أبو زريق، المكان في الفن، وزارة الثقافة ، عمان الأردن، دط، دت.

- زكريا بن يحي بن علي الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة بن شداد ،تقديم مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1992م.

-سفيان الماجدي، اللغة في شعرية محمود درويش، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2001م.

-شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.

-صالح خرفي ،حمود رمضان ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، دط،1985م .

-صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1ط، 1984م.

- عباس محجوب، قضايا في الأدب مفاهيم ونقد، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2014م.

-عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري، الدار القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد- روض الفرج دط، دت.

-عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، دار سعاد الصباح، ط3، 1993م .

-عبد المسلم طاهر، عبقرية الصورة والمكان "التعبير نالتأويل،النقد"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2002م.

-العربي دحو،الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط،1989م.

-فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتب العلمي للتأليف والترجمة، القاهرة، ط19، دت.

-كون جون، اللغة العليا النظرة الدونية، تر أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، دت.

-محمد الطمار، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007م.

-محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، مطبعة الكاهنة، الجزائر ،دط، 2003م.

-محمد فوزي، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المدار، الكويت، ط1، 1987م.

-منير سلطان، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف، الإسكندرية جلال حري وشركاؤه، دط، 1988م.

-نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.

-وجدان صايغ، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2003م.

**رابعا:باللغة الأجنبية**

-FERAOUN MOULOUD .les poemes de simohand les edition de minuit. paris .1960 . 129. pp110.

**خامساً: الرّسائل الجامعيّة ومذكرات التخرج:**

- فيصل الأحمد،المكان في الرواية الجزائرية،رسالة ماجستير ،جامعة منتوري،قسنطينة الجزائر،دت.

-أمينة بلهاشمي،المكان في الشعر الجزائري الحديث(من 1950إلى 2010.) دراسة سميائية،إشراف خناثة بن هاشم،كلية الآداب تلمسان: 2016/2015م.

-منبير بهار العتيبي،البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب دراسة وصفية تحليلية ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير،إشراف الدكتورة جمانة مفيد السالم،كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط،الأردن،2015م.

-هاجر حية،ديوان صالح خرفي أطلس المعجزات دراسة أسلوبية،إشراف الدكتور بلقاسم دكوك،كلية الآداب جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2012/2011م.

**سادساً: المقالات:**

- علي بولنوار،دلائلية النبض في القصيدة الشعبية ، مجلة المخبر ،مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري –قسم الأدب العربي ،جامعة بسكرة العدد الخامس مارس 2009.

-حبيب مونسي ،موضة الجبل في الشعر الثوري الجزائري،مجلة كتابات ثورية،العدد الأول ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،ديسمبر ،2003م.

- عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني ،مفهوم الشعب والأمة والجنسية وأبعاده الحضارية في الإسلام دراسة ،عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية ،1997م.

_محمد مرتاض ،مداخلة في مؤتمر،الأسماء والأماكن في شعر الثورة الجزائرية أطلس المعجزات والروابي الحمر أنموذجين،مقارنة إحصائية أسلوبية،جامعة تلمسان،12صفر 1438هـ/12 نوفمبر2016م.

-رمضان حينوني،محاضرة جامعية،الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي،المركز الجامعي،تمنراست،الجزائر.

-إدارة البحوث و الدراسات،قراءة نظرية الثورات السياسية-المفهوم والأبعاد،المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية،2016م.

**سابعاً . المواقع الإلكترونيّة :**

– الشيخ عمر المختار جريدة البصائر نسخة محفوظة 14يوليو 2014م على موقع واي باك مشين.

-خالد عمرو،خالد بن الوليد،مؤرشف من الاصل في 04مارس 2016م اطلع عليه يوم 4أفريل 2020 م.

-وصلة https://D-nb.info /gnd/131877895تاريخ الإطلاع 04أفريل 2020.

-http://www.bbc.co.uk/history/historic-fi gures/cazsar-julius .0shtkl.

-alivi s m ziauddin arab geography in the ninth and tenth centuries.aligrah the department of geography aligrah muslim university ;1965.

# فهرس الموضوعات

**إهداء**

**شكر**

**مقدمة**

**مدخل:الشعر الثوري الجزائري**

.....ص1

**الفصل الأول: النزعة الثورية عند صالح خرفي**.....ص15

المبحث الأول:صالح خرفي شاعرا.....ص16

المبحث الثاني:الثورة في شعر صالح خرفي.....ص20

-الحرية الثائرة على الظلم.....ص20

-الثورة والشعر.....ص23

-الثورة في شعر صالح خرفي.....ص26

**الفصل الثاني:الأسماء والأماكن في ديوان أطلس المعجزات**.....ص36

المبحث الأول:الأسماء في أطلس المعجزات.....ص37

-الأسماء في الديوان.....ص38

-حقل الأسماء التاريخية.....ص39

-حقل الأسماء الأعجمية:.....ص42

-حقل القصص والأمثال العربية:.....ص43

-.حقل الأسماء الدينية:.....ص45

-حقل الأسماء الاجتماعية:.....ص47

-أسماء الحقل الثوري.....ص49

**المبحث الثاني:الأماكن في أطلس المعجزات.....ص55**

-المكان في الأدب.....55

-الأماكن في لديوان.....ص58

-الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.....ص61

-الأماكن المغلقة:.....ص61

-الأماكن المفتوحة.....ص65

-الزمكانية.....ص72

**خاتمة.....ص75**

**المصادر والمراجع.....ص79**

**الملخص**

**الملخص:** حارب الشاعر الجزائري صالح خرفي الاستعمار الفرنسي بقلمه، فأنتج شعرا ثوريا خلد فيه بطولات الشعب وملاحمه، وقد كان للأسماء والأماكن ذات الأبعاد الدلالية المختلفة حضور كبير في دواينه الشّعري أطلس المعجزات.

**الكلمات المفتاحية** :صالح خرفي، الشعر الثوري، الأسماء، الأماكن، أطلس المعجزات.

**Abstract** :The algirian poet salah kharfi was fight the french colonialism by his pen and he prouduced a revolutionary poetry to immortalize the championships of people and his epics .in his poetry records ,hi was included the names and places with different dimensions in his record that he wrote it atlas el mouajizat.

**KEY WORDS**: Salah kharfi, the revolutionary poetry, names, places, atlas el mouajizat.

**Résumé** :Le poéte algérien salah kharfi a combattu le colonialisme française avec leur stylo. il a produit une poésie révolutionnaire dans laquelle il a immortalisé les tournois héroiques et les épopées du peupele , Et les noms et les lieux de dimensions sémantiques ont fait une grand présence dans son recueil de poésie atlas el mouajizat

**Les mots clés** : salah kharfi, poésie révoulutionnaire, les noms, les lieux, atlas el mouajizat.